الفصل الثاني

القيـــم والتربيـــة

ويتضمن هذا الفصل :

مقدمة

- مبحث القيم
- تعريف القيم
- طبيعة القيم
- خصائص القيم
- تصنيف القيم
- مصادر القيم
- وظائف القيم
- العوامل المحدثة للتغير القيمي
- القيم والتربية
- القيم في الفلسفات (موضوع الدراسة)

obeikandl.com

الفصل الثاني

القيـــم والتربيـــة

إن هدف العملية التربوية فى اى مجتمع : هو تربية افراده و تنشئتهم تنشئة اجتماعيـــة سـليمة بحيث يصبحون فى النهاية مواطنين صالحين بكل ما تحمله الكلمة من معانى . كمـــا تـــهدف العمليـــة التربوية أيضاً إلى بناء الإنسان وتعديل سلوكه بما يتفق مع ثقافته ومعايير المجتمع الذي يعيـــش فيـــه، ويتم ذلك عن طريق غرس القيم التى يرتضيها المجتمع لأبنائه ، فإن أهم ما يتميز بـــه الإنســـان عـــن الكائنات الأخرى هو ما يحمله من قيم وتلك القيم نابعة مـــن ثقافـــة المجتمـــع وظروفـــه الاجتماعيـــة والاقتصادية ، كما تلعب هذه القيم دوراً فى التأثير على الفرد وتحديد سلوكه وتوجيهه بمـــا يتفـــق مـــع التيارات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية الموجودة فى المجتمع، حيث أن كل مجتمع يختـــار القيم التى تتفق مع أهدافه ومصالحة ويبثها فى أفراده .

ويعتبر مبحث القيم ميداناً هاماً للدراسات الإنسانية بشكل عام ، والدراســـات الفلســـفية بشـــكل خاص فقد اهتم المفكرون والباحثون بدراسة وتحليل القيم ، وتحديد مفهومها ، والكشف عـــن طبيعتـــها ومعرفة مصادرها ، ومن ثم يعد الاهتمام بدراسة الاختلافات التى وردت حول طبيعة ، ومصادر القيـــم أمراً ضرورياً ، فبالرغم من كثرة الدراسات التى اتفقت فيما بينها على أهمية القيم وضرورتها إلا أنـــها اختلفت فى تحديد مفهومها وطبيعتها ومصادرها ، لذا نجد أن الكثير من الباحثين فى مجـــال الفلســـفة ، والاقتصاد ، وعلم الاجتماع ، وعلم دراسة الإنسان (الأنثروبولوجي) يذهبون إلى أنه لا يوجـــد إجمـــاع قائم حول مفهوم القيم (١) لأن هناك اختلافاً فى الرؤى والمتطلبات الفكرية التى يستند إليـــها البـــاحثون والمفكرون المهتمون بقضايا القيم ، كما أن هذه الاختلافات ترجع فى حقيقة الأمر إلى اختلاف العمـــر والأيديولوجيا.

ولما كانت هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن القيم التى تتضمنها فلسفات التربيـــة لمعـــصرة (المثالية العاصرة – الواقعية الجديدة – الوجودية) من خلال تحليل تلـــك الفلســـفات لمعرفـــة القيـــم المتضمنة فيها وتوضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين القيم الإسلامية ، لذلك كان لابد من القيـــام بدراسة نظرية حول القيم ، تتعلق بنشأتها وجذورها الفلســـفية ، طبيعتـــها ، خصائصـــها ، وظائفـــها ، ومصادرها ، وعلاقتها بالتربية. وفيما يلى عرض مفصل لتلك النقا ط .

---

(١) صلاح قنصوه : **القيم بين الفلسفة والعلوم الاجتماعية** ، مجلة الفكر المعاصر، القاهرة ، يناير ١٩٧٠ ، ص ٢١.

- Barrow Robin And Millburn: **A Critical Dictionary Of Educational Concepts,** Harvester Wheatsheaf, New York, 1990, P.P 328 – 331 .

مبحث القيم AXIOLOGIE

الإكسيولوجيا (**A Xiologie**) مبحث يضم مذاهب الفلاسفة فى صنوف القيم وطبيعتها وخصائصها ومقاييسها ومنزلتها الفلسفية (١)

يرجع الاهتمام بالقيم منذ الاهتمام بالفكر الغائى، حيث أنها وجدت فى الفكر الشرقى القديم كما وجدت فى الديانات السماوية ، ووجدت أيضاً لدى فلاسفة اليونان .. إلا أن مفهوم القيم اختلف عند كلاً منهم، فنجد أن اهتمام الفكر الشرقى القديم انصب على القواعد العملية للسلوك ، بينما اهتم فلاسفة اليونان بالصياغة النظرية لمفهوم القيم .

وتبدو نواة الإكسيولوجيا فى نظرية المثل عند أفلاطون (٢) .. إلا أن لفظ القيم فى حد ذاته لم يكن موجو داً منذ أفلاطون ، فلم توجد فلسفة قديمة تجعل من القيم مشكلتها المحورية – القيم – لم تعد مبحثاً أ ساسياً من مباحث الفلسفة (٣)

إلا أن هذا لا يعنى أنه لم يكن للقيم وجود قبل ذلك بل هى قديمة قدم الإنسان نفسه ، فإذا رجعنا إلى فلاسفة اليونان لوجدنا أنهم عالجوا مشكلات تندرج تحت مبحث القيم ، وهذا يعنى أن القيم موجودة ضمنياً فى فلسفاتهم **فبروتا غوراس** يرى أن الإنسان مقياس كل شئ ، وبالتالى القيم الأخلاقية فردية نسبية متغيرة (٤)

أما سقراط فيرى أن القيم عامة وثابتة ومطلقة ، أفلاطون يرى أن الخير أو القيمة هى مثال المثل ، كما أنها مبدأ بناء العالم الذى ينظم كل الصور والقوانين (٥) ، بينما حاول أرسطو تنسيق الكائنات على أساس غائى لذلك اعتبر السعادة أعلى غاية يحققها الإنسان (٦).

فى العصر الوسيط وجدت القيم تحت إسم الخير أو الخير الأقصى، واتضح ذلك عند **القديس أوغسطين** فتوحيده بين القيمة العليا أو العلة الأولى. أى الله باعتباره كائناً حياً أز لياً خير ا (٧).

---

(١) توفيق الطويل : **أسس الفلسفة** ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ط ١١ ، ١٩٩٠ ، ص ٣٧٧ .

(2) Hastings James, **Encyclopedia Of Relation And Ethics**, Edinburhg : Vol. XII T. & T., New York, 1921. P 579.

- Er cyclopedia Brtannica, Vol. 22, Inc. Peter B. Norton President And Chif Exective Officer Josheph J. Espos, Chicago, 1998, P.962 .

(٣) عادل العوا: **العمدة فى فلسفة القيم**، دار طلاس، دمشق ، ١٩٨٦، ص ٦٧ .

(4) Durant Will, **The Story of Philosophy** Pocket Book Inc, New York ,1953 , P.P 16-18.

(٥) صلاح قنصوه : مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٦) توفيق الطويل : مرجع سابق، ص ٣٧٥ .

(٧) ريمون روبيه : **فلسفة القيم** ، ترجمة عادل العوا، مطبعة جامعة دمشق، دمشق ، (د.ت)، ص ٣ .

obeikandl.com

وقد عولجت القيم فى التفكير الفلسفى الحديث فى علوم مستقلة وقد بدأت التطورات الحديثة للقيم منذ **كانط Kant** الذى درس العلاقة بين المعرفة والقيم الخلقية والجمالية والدينية (١) .

يمكن القول بأن النصيب الأكبر من النظرية العامة للقيم أو الأكسيولوجيا المحدثة يرجع لجهود الفلاسفة الكانطيين ، والكانطيين الجدد . فقد أقام **بنكه** (Benke ١٨٥٤) أخلاقه العملية على مشاعر القيمة، كما أن **ريمون روبيه** (Roubyer) يرى أن **لوتسه** (Lotze ١٨٨١) أول من استخدم لفظ قيمة بالمعنى الفلسفى (٢) . كما يعتقد **لوتسه** أن نيتشه (Nitzchl ١٩٠٠) هو المسئول أكثر من أى فرد عن سيادة فكر القيمة كمبدأ أساسى فى الفلسفة (٣) كما احتلت القيمة عند **ألبرت ريتشل** (Ritschl) مركز الصدارة فى مسائل الدين واللاهوت كما يرجع إلى **ريتشل** التفرقة المعروفة بين أحكام الفرد وأحكام الواقع (٤) . وقد كان من السهل الوصول إلى موقف **فندلباند** (Windilband ١٩١٥) انطلاقا من موقف ريتشل ، فالفلسفة لديه هى علم القيم بينما العلوم التجريبية هى وحدها التى تعنى بالوقائع . وقد تبع **فندلباند**كلا من **ريكارت** (Ricart ١٩٣١) **ومنستر برج** (Minsterberg ١٩٣٦) وقد تطورت على أيديهم نظرية القيم متأثرة بالكانطية الجديدة (٥) .

وقد ظهر تأثير هذه النظرية العامة للقيم فى الدراسات النفسية والفلسفية فى أعمال **منيونج** ١٩٢٠ **Meinung وأهرنفلس** Ehrenfels ١٩٢٩ (٦).

يتضح لنا مما سبق أن نظرية القيم شغلت مكانا فى الفلسفات **القديمة نظرية المثل عند أفلاطون والوسيطة عند القديس توما ألاكوين ، والحديثة عند كانط** ، كما اهتم بها الباحثون من **القرن الماضى** إلا أن اهتمامهم انصب على تنوعها وأسبابها وأثرها على الأفراد أكثر من اهتمامهم بوحدتها وطبيعتها الميتافيزيقية ، كما كانت موضع اهتمام الفلاسفة فى **القرن العشرين** ، وأول من استخدم لفظ الإكسيولوجى "**لابى ، وهارتمان**" وقد احتلت مكانا هاما لدى غيرهم من الباحثين ، كما كتب إيربان أول بحث إكسيولوجى منظم فى هذا القرن تحت عنوان (التقويم) (Evaluation 1909) وتلاه غيره من الباحثين (٧)

---

(1) Durant Will, **The Story of Philosophy** Op. Cit, P.P 267-271.
- The Encyclopedia Americana, International Edition Completein Therty ,Vol 10 , 1990, P .6 0

(٢) ريمون روبيه: **فلسفة القيم**، مرجع سابق، ص ٤٠ .

(٣) صلاح قنصوه: مرجع سابق ، ص٢١.

(٤) ـــــــــ: **نظرية القيم فى الفكر المعاصر**، مرجع سابق ، ص ٢١.

(5) Herzbery, **The Psychology Of Philosophers,** Kogan Paul, London, 1929, P. 102.
-Marias Julian, **History of Philosophy**,Dover,Publications,Inc,New York,1967,P 418.
(6) The Encyclopedia **Britanica**, Value,op.cit. P.P. 962

(٧) توفيق الطويل : مرجع سابق ، ص ٣٧٧ .

obeikandl.com

ورغم تلك المكانة التى تحتلها نظرية القيم فى الفكر الفلسفى إلا ان بعض الفلسفات المعاصرة **(الوضعية المنطقية – فلاسفة التحليل)** رفضت فلسفة القيم واعتبرت لفظ القيمة لا معنى له فهى ترى القيم تبحث فى أشباه قضايا وليست قضايا يمكن وصفها بالصدق أو الكذب (١) . لذا يمكن القول بأن : **مبحث القيمة مصطلح حديث يراد به بحث طبيعة القيم وأصنافها ومعاييرها وأصبح باباً هاماً من أبواب الفلسفة العامة يرتبط خاصةً بعلوم المنطق والأخلاق والجمال والإلهيات (٢) .**

تعريف القيم :

إن كلمة قيمة يطلقها اليوم كثيرون ولكنها تحتاج إلى تحديد مفهومها وبيان حقيقتها، لكى نصورها بشكل دقيق. كما أن المتأمل لنشأة القيم وتطورها يجد أن القيم محل اهتمام العديد من الاتجاهات التى انطلق منها المفكرون وبذلك يوجد العديد من التعريفات التى لا حصر لها فمن الصعب سرد تلك التعريفات لذلك سيتم محاولة إلقاء الضوء على مفهوم القيمة فيما يلى :

المعنى اللغوى لكلمة القيمة :

تأتى كلمة قيمة فى اللغة من "قوم" اى قوم المتاع (الشئ) بكذا أى تعادلت قيمته به (٣) ، إذاً فالقيمة هى الثمن الذى يقوم به المتاع أى يقوم مقامه. ومن المتاع جعلت له قيمة معلومة (٤)، كما وردت فى المعجم الوجيز بهذا المعنى "قيمة الشئ قدره وقيمة المتاع ثمنه" (٥) والفعل اللاتينى Valere كان يستخدم قديماً بمعنى القوة والشجاعة (٦).

والقيمة من حق وخير وجمال تكون :

١- صفة عينية كامنة فى طبيعة الأقوال فى المعرفة أو الأفعال فى الأخلاق أو الأشياء فى الفنون، مادامت كامنة فى طبيعتها فهى ثابتة لا تتغير بتغير الظروف والملابسات وبهذا نال المثاليون العقليون فهى بهذا المعنى تطلب لذاتها.

٢- القيم صفة يخلعها العقل على الأقوال والأفعال والأشياء طبقاً للظروف والملابسات وبالتالى تختلف باختلاف الحكم وبهذا قال الطبيعيون والبراجماتيون والوضعيون المناطقة. وبهذا المعنى تعنى الاهتمام بالشئ باستحسانه أو الميل إليه والرغبة فيه وهذا يوحى بأن القيمة ذاتية ، وبذلك ابعدوا القيم عن الواقع الخارجى فقد تأخرت دراستها فى العلوم الاجتماعية وكان الاقتصاد أسبق هذه العلوم إلى

---

(١) [illegible]: **نظرية القيم فى الفكر المعاصر** ،مرجع سابق ، ص ص ٢٤ – ٢٨ .

(٢) مجمع اللغة العربية : **المعجم الفلسفى** ، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، القاهرة ، (د . ت) ، ص ٢٠٣ .

(٣) محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر الرازى: **مختار الصحاح** ، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٢٢ ، ص ٥٥٧.

(٤) أحمد بن محمد بن على المقرى: **المصباح المنير**، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط٦، القاهرة، ١٩٢٥، ص ٧١٤.

(٥) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، القاهرة ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٤، ص ٢٥١.

(٦) أندريه لالاند: **الموسوعة الفلسفية**، ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، المجلد الثالث، ١٩١٦ ، ص ١٥٢٢.

دراستها ولا تزال نظرية القيم تشكل جزئا هاما فى الفكر الاقتصادى الحديث.

٣- القيم نوعان : ذاتية Intrinsique تخص شيئاً لذاته أو قد تكون صفات كامنة غير ذاتية Extrinseque خارجة عنه[١].

والقيمة هى كل ما هو جدير باهتمام الشخص وعنايته لاعتبارات أخلاقية، واقتصادية وسيكولوجية واجتماعية، وجمالية فالقيمة من الناحية الذاتية هى الصفة التى تجعل الشئ مرغوباً ، فيه أما من الناحية الموضوعية فهى تعنى ما يتميز به الشئ من صفات تجعله يستحق التقدير، فإذا كان يستحق التقدير لذاته (الحق، الخير، الجمال) كانت قيمة مطلقة وإذا كان يستحق التقدير لغرض كانت قيمة إضافية[٢].

ب- المعنى الاصطلاحي :

بما أن مبحث القيم ميدان لإهتمام الدراسات الإنسانية بشكل عام، والدراسات الفلسفية بشكل خاص، فقد اهتم المفكرون والباحثون بدارسة القيم لتحليلها وتحديد مفهومها والكشف عن طبيعتها ومعرفة مصادرها. لذلك يعد اهتمام الباحث بدراسة الاختلافات التى وردت حول طبيعة ومصادر القيم ضرورياً، حيث أنه على الرغم من كثرة الدراسات التى اتفقت فيما بينها على أهمية القيم وضرورتها إلا أنها اختلفت فى تحديد مفهومها وطبيعتها ومصادرها، لذا نجد الكثير من الباحثين فى مجال الفلسفة، والاقتصاد، والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع يذهبون إلى أنه ليس ثمة اجماع قائم بينهم حول مفهوم القيم[٣]. لأن هناك اختلافاً فى الرؤى والمتطلبات الفكرية التى يستند إليها الباحثون والمفكرون المهتمون بقضايا القيمة. بل أن هذه الاختلافات ترجع فى حقيقة الأمر إلى اختلاف العلم والأيديولوجيا. فالمعنى الاصطلاحى للقيمة نجده فى مجالات متعددة منها الاقتصاد وعلم الاجتماع والسياسة والفنون والرياضيات والفلسفة والتربية ... الخ.

وفيما يلى عرض للمعنى الاصطلاحى للقيمة وفق السياق الذى وردت فيه نظراً لعدم وجود معنى اصطلاحى محدد للقيمة.

القيم فى الفلسفة :

يعد موضوع القيم من أهم الموضوعات التى تتولى الفلسفة مهمة البحث فيه إلا أنه -موضوع القيم- لم يأخذ شكلاً محدداً مباشراً إلا فى القرن التاسع عشر، أما قبل ذلك فلم تكن هناك مشكلة

---

(١) مجمع اللغة العربية: **المعجم الفلسفى**، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة، بدون تاريخ، ص ١٥١.

(٢) جميل صليبا: **المعجم الفلسفى**، دارالكتاب اللبنانى، بيروت، ط ٢ ١٩٨٢، ص ، ٢١٢-٢١٤.

-A.R Lacey. A Dictionary of philosophy. Roultege & Kegan Paul. London. 1976. P.P 234-235.

(٣) صلاح قنصوه: **القيم بين الفلسفة والعلوم الاجتماعية**، مرجع سابق ، ص ٩٤.

A.S. Hornby. Oxford. Advanced Learneres Dictionary. London.. 1999.

Perry Barton Raplh : **Realms of Value**. Havard University. Press. Cambridge. 1954. P.P 441-446.

محورية بالنسبة للفلاسفة القدامى تسمى القيم، بل كانت ترد فى ثنايا مذاهبهم الفلسفية ومن خلال رؤيتهم الخاصة للوجود أو الانسان، وعلاقة كليهما بالآخر.

"وبذلك فالقيم لديهم كانت مرادفة للأخلاق "Ethics" من خلال رؤيتهم للخير والشر والسعادة واللذة. الأمر الذى جعل كثيراً من أقوال الفلاسفة فى الأخلاق مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بآراء أصحابها فى الوجود والمعرفة[1].

وعلى الرغم من أن هذا المبحث لم يأخذ استقلاله الخاص بشكل واضح إلا فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إلا أن الاهتمام الفلسفى بالقيم يعد قديماً قدم الفلسفة ذاتها فقد شكل موضوع القيم اهتمام كثير من الفلاسفة والمفكرين منذ طفولة الفكر الانسانى.
حيث أن سعى الانسان للوصول إلى الكمال كان شغله الشاغل مما دفعه لتبنى موضوع القيم ومعالجته والتفلسف حوله

الفكر المثالى (نظرة الفكر المثالى للقيم):

تقوم نظرة الفكر المثالى المطلق للقيم على أساس الاعتقاد فى وجود عالمين أحدهما مادي والآخر معنوى والانسان الكامل يستمد من عالم السماء قيمه، وهى قيم مطلقة كاملة (الحق، الخير، الجمال) وهذه القيم الخالدة أولية وغير قابلة للتغير والزوال ([2]).

الفكر الواقعى (نظرة الفكر الواقعى للقيم) :

يرى أصحاب النظرة الواقعية أن القيم موجودة فى عالمنا المادى ويستطيع الإنسان اكتشافها بالأسلوب العلمى والخطوات العلمية ، أى عن طريق استخدام العقل، فالقيم عندهم مطلقة ولكن يمكن الحصول عليها وتقديرها عن طريق المشاهدة، فالقيم عندهم قيم اجتماعية تحقق للإنسان لذة وسعادة ومنفعة وتحفزه على العمل [3] .

الفكر البراجماتى (نظرة الفكر البرجماتى والنسبى عموماً للقيم) :

يؤمن أصحاب هذا الفكر بعدم وجود قيم أخلاقية مطلقة فأحكامنا حول القيم قابلة للتغيير فالقيم والأخلاق عموماً نسبية. فالقيم تقاس بنتائجها أى بما يعود منها بالخير على الفرد والمجتمع الذى تطبق فيه[4].

([1]) توفيق الطويل: **الفلسفة الخلقية نشأتها وتطورها**، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧ ص ٠ ٠.

([2]) Perry Barton Raplh **Realms of Value**, Op. Cit , P.P 126-127.

([3]) ضياء الدين زاهر: مرجع سابق، ص ١٢.

([4])المرجع السابق: ص ص ١٤ – ١٥.

obeikandl.com

يتضح لنا مما سبق عدم اتفاق الفلسفات الثلاث حول موضوع القيم. ففى حين اعتبرتها واحدة مطلقة اعتبرتها الأخرى نسبية أما الثالثة فتراها نسبية ومطلقة فى آن واحد. كما رأى البعض أن مصدرها السماء والبعض الآخر يرى أن مصدرها العقل والخبرات الانسانية. إلا أنها كلها تتفق على أن القيم معايير توجه سلوك الفرد والمجتمع

الفكر الاسلامى (نظرة فلاسفة الاسلام للقيم) :

نظر اً لأهمية القيم للفرد والمجتمع فإن هدف التربية الاسلامية بناء مجتمع تسوده مجموعة من القيم والمثل العليا والأخلاق الفاضلة. وجدير بالذكر، أن القيم الاسلامية قد صاغها خالق الانسان والكون والحياة بما يتلاءم مع خصائص الطبيعة البشرية فهى إنسانية واجتماعية كما أنها ليست ذيماً مجردة بعيدة عن الواقع والممارسة[١].

والقيم الاسلامية كالجوهرة صالحة لكل زمان ومكان، ومهمة التربية الاسلامية أن تقدسها واضحة وأن تدعو إليها بالمحاكاة والتقليد، وانما تحاول التربية الاسلامية أن "تفتح العقول التى تم إغلاقها واستنامت لتفكير الغير وتقليده"[٢].

عند رجال الاجتما ع :

القيم فى علم الاجتماع حقائق أساسية فى البناء الاجتماعى وتشتق من التفاعل الاجتماعى[٣]. ويرى علماء الاجتماع أن الشئ فى ذاته لا يوصف بالقيمة بل نحن الذين نضفى عليه هذه الصفة أو تلك حسب احتياجاتنا له فالقيمةفى نظرهم هى الاعتقاد بأن شيئاً ما ذو قدرة على اشباع رغبة إنسانية، وهى صفة لشئ تجعله ذا أهمية للفرد أو الجماعة وهى تكمن فى العقل وليس فى الشئ الخارجى نفسه[٤] كما أنها تعنى أيضا الارتباط بالواجب والعلاقات الإنسانية (٥)

ويرى **إدلر** Adler أن القيمة هى ما نقوله وعلى ذلك فالقيم أحكام يصدرها الإنسان[٦] ، ويرى **لاندبرج** Landberg أن ما يفعله الناس يعبر لنا عن قيمهم [٧]

---

(١) محمود السيد سلطان: **الاهداف التربوية فى ظل النظرية التربوية فى الاسلام**، دار الحسام، القاهرة، ١٩٨١ ص٩٢.

(٢) محمد الصادق عفيفى: **الفكر الاسلامى**، مكتبة الخانجى ، القاهرة، ١٩٧٧ ص ١٥٢.

(٣) عبد الراضى إبراهيم محمد : مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٤) فوزية دياب: **القيم والعادات الاجتاعية** ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ص ٥٩ - ٦١

(٥) A. R. Lacey . **A Dictionary Of Philosophy,** Op. Cit. P. 60.

(٦) سيد أحمد طنطاوى : مرجع سابق ، ص ٤٠.

(٧) فوزية دياب : مرجع سابق، ص ٤٣.

obeikandl.com

ويعرفها **كلارينس كيس** Clarence Case بأنها الأشياء المختارة بواسطة المقومين أنفسهم [١]، يعرفها **ستيوارت دود** Stuart Dodd بأنها أمنية أو أى شئ يرغب فيه الفرد ويريده[٢]

ويرى **وليم كاتون** William R. Catton أن اسم القيمة يستعمل عادة ليدل على مجموعة من رغبات الناس وميولهم المتنوعة، وفى نطاق ذلك يستطيع الأفراد وضع الأهداف والفعاليات وأساليب الدياة وذلك على سلسلة متصلة من الاستحسان. مع بعض الثبات ويبدو أن استجابتهم هى دالة القيم المكتسبة ثقافيا [٣].

ويعرف **الحمدانى** القيم على أنها واحدة من أصناف دالة التنبيه، تقرر المرغوب من بين الوسائل والأشكال والغايات المتيسرة للسلوك أو مصطلح دالة التنبيه يشير إلى الطبيعة الإدراكية المعرفية للمرغوب.

ويشير **جاك بلانو** Jack C. Blano فى قاموس العلوم السياسية إلى أن القيم مفهوم لما هو مرغوب، ونافع، وتعرف بعض استعمالاتها على أنها الشئ المرغوب فيه والمفيد ، وهى تعكس ما يريده الشخص من أهداف وأفضليات، وغايات مرغوبة وقد تعكس مفهوم ما هو جيد وصحيح وما يستحسن أن يعمله الفرد أكثر مما يريد عمله[٤].

ويعرف **رالف وايت** Ralph K. White القيمة بأنها مصطلح ينطوى تحته كل من أهداف ومعايير الحكم. والهدف يعنى أى شئ يمكن أن يطمح إليه الإنسان ذاتيا بصورة مباشرة أو غير مباشرة كالطعام والجنس والحب. أما مصطلح معيار الحكم فإنه يعنى أى معيار اصطلاحى يحكم به على الانسان كالصدق والاخلاص[٥].

ويشير **ألبرت** Albert M. Ethil إلى أن القيم ايجابية وسلبية، وهى عناصر فعالة فى تحديد المرغوب وغير المرغوب من الأفعال والوسائل والغايات، وتكون إما ضمنية أو صريحة، وتستنتج من السلوك اللفظى وغير اللفظى الذى يتضمن الموافقة كالمدح والمكافأة والدعم أو عدم الموافقة كاللوم والعقاب والقمع[٦].

---

(١) فوزية دياب : نفس المرجع السابق ، ص ٤٣.

(2) Dood, Stuart C:**On Classifying, Human Values**, A Step In The Prediction Of Human Valuing In Sociological Review, Vol,16No.5 1951, PP.645-652.

نقلا عن عبد العال محمد السلمان، **القيم السائدة فى بعض أنشطة التوعية الوطنية والقومية فى المدارس الابتدائية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ١٧.

(٣) عبدالعال محمد السلمان :مرجع سابق ، ص ١٧.

(٤)المرجع السابق : ص ١٧، ١٨.

(٥) فوزية دياب: مرجع سابق ، ص ٢٢.

(٦) على خليل مصطفىابو العينين : **القيم الإسلامية والتربية** ، مكتبة إبراهيم الحلبى ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤.

ويشير **رونالد كنج** Ronald King إلى أن القيم ربما تعرف على أنها معيار ثقافى أو ذاتى فقط والذى بواسطته تقارن الاشياء من حيث الموافقة أو عدم الموافقة فيما إذا كانت مرغوبة أو غير مرغوبة تستحق التقدير والاحترام أم لا ، صحية أو غير صحية، وكل أنواع الاشياء ربما تقيم كالمشاعر والأفكار والأنشطة والفعاليات والخصائص، والموضوعات والجماعات والأهداف والوسائل[١].

ويعرفها **شابلن** Chaplin بأنها غاية end أو هدف goalاجتماعى يكون تحصيله مرغوباً فيه والحكم القيمى هو استجابة الفرد للاشخاص والأشياء والنتاجات الجمالية أو الاخلاقية من حيث قيمتها عند المستجيب ، كما يعرفها **مورتون** Morton بأنها ظاهرة اجتماعية ثقافية تساعد على ربط أجزاء البناء الاجتماعى وتحقيق وظائف المجتمع بما تقوم به من ضبط السلوك وتحقيق الامتثال لمجتمع وقواعد نظامه العام[٢].

ويشير **جوود** Carte Good إلى أن القيمة صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية واجتماعية وأخلاقية أو جمالية وتتسم بسمة جماعية فى الاستخدام[٣].

ويعرفها **كلوكهون** Clyde Kluckhohn بأنها تصور أو إدراك واضح أو ضمنى يميز بواسطتها الفرد أو الجماعة للمرغوب فيه الذى يؤثر فى انتقاء الظروف والوسائل وغايات العمل المتيسرة[٤].

ويشير **وليام والبرت** William & Albert إلى القيم على أنها مدركات أو تصورات لما هو مرغوب فيه تؤثر فى عملية انتقاء السلوك[٥].

ويرى **سمسر** Neil J. Smeser أن القيمة هى أهداف وحالات للغايات المشروعة التى توجه العمل الاجتماعى

---

(١) عبدالعال محمد السلمان : مرجع سابق ، ص ١٨.

(5) A.V. Petrovsky & M.G. Yaroshevsky, **A concise Psychological Dictionary**, Progress Publishers, Moscow, 1987, P. 324.

(٣) Good, Carte V. Ed : **Dictionary Of Education** 3rd. Grow Hill, New York, 1973. P. 636.

(٤) عبدالعال محمد السلمان : مرجع سابق ، ص ١٩.

(5) Williams, Robin And Ethel M. Abbert, **Values, In International Encyclopedia Of The Social Science** Vol.76, Macmillan, New York, 1963. P.283.

ويشير **زنونيكت** Flor Jan Znoniecht أن القيمة الاجتماعية ذات مضمون معروف ومحترم من قبل أعضاء الجماعة وقد تكون هدفاً لفاعلية أو نشاط وعن طريقها نفهم أن المعطيات لها محتوى تطبيقي وممكن الوصول إليه من قبل أعضاء الجماعة الاجتماعية .

ويعرفها **جاكوب** Philip E. Jacob و**فلنك** Flink James بأنها قواعد معيارية تؤثر في اختيار الأفراد بين البدائل التي يدركونها[١].

ويعرفها **بلز** Robert E. Bills **وفانس** Adgar Fance و**ماكيلن** Crison S. Maclean بأنها سمة trait يعتقد الفرد بأنها مرغوب فيها[٢] ، ويعرفها **ماركس** بأنها مجموعة من السلوك والنشاط يقوم به الفرد في ظل الجماعة (٣).

نستنتج من هذه التعريفات أن القيم مفاهيم لأهداف ومعايير حكم يكون تحصيلها مرغوباً فيه من قبل أفراد المجتمع إيجابية أو ضمنية، صريحة تستنتج من السلوك اللفظي، أي أنها القرار أو الحكم الذي يصدره الشخص نتيجة تفاعله مع الجماعة التي يعيش فيها في ضوء النظم والمعايير والمبادئ التي اكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه

تعريف القيمة تربوياً :

وردت كلمة القيمة في قاموس **American College** بمعنى الأشياء التي يعطيها الناس اهتماماً خاصاً [٤]

كما وردت في قاموس التربية بأنها صفة تبدو أهميتها لاعتبارات نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية وعادة ما تشير إلى بناء داخلي أو انساق لمعتقدات تؤدي بالانسان أن يحصل من خلالها على الأمن والتدعيم النفسي[٥].

---

(1) Hall, Reverettw, **What is Value**, Routledge & Kegan, London, 1952, P.P. 37-67.

نقلا عن – عبد العال السلمان : مرجع سابق ، ص ٢٠ .

(٢) عبدالعال محمد السلمان : مرجع سابق ، ص ص ١٩ – ٢٠.

(٣) سيد أحمد طهطاوي : مرجع سابق ، ص ٤١.

(4) Parm Hart, C.L., & Stien L.: **The American College Dictionary**. Random House, N.Y. 1965, P.142

نقلا عن – سيد احمد طهطاوي : مرجع سابق ، ص ٤٠ .

(5) Good, Carter : **Dictionary of Education**, Op .C it , P.636.

obeikandl.com

كما وردت فى قاموس جون ديوى للتربية "بمعنيين مختلفين تمام الاختلاف. فهو يرى أنها تدل على موقف الاعتزاز بشئ وإيثاره على اعتبار أنه ثمين ونفيس من أجل ذاته. والقيمة كذلك تعنى أنها تقويم بمعنى عمل عقلى مميز قوامه المقارنة والحكم وهذا يحدث عندما تكون الخبرة مباشرة متكاملة مفتقراً إليها ولا توجد قيمة إلا إذا كان هناك اشباع، والصحة ترتبط ارتباطا مباشراً وليد ذاته بالهوى أو الرغبة والميل[١].

ويرى **ماكرجى** Mukerjee أن القيمة مجموعة من الأهداف متفق عليها اجتماعياً وهى توجد فى المجتمع من خلال عمليتى التعليم والتنشئة الاجتماعية[٢].

ويعرفها **محمد ابراهيم كاظم** بأنها "مقياس أو مستوى أو معيار نستهدفه فى سلوكنا وننظر اليه على أنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه"[٣].

وقد عرف **محمد الهادى عفيفى** القيمة بأنها "مجموعة من الأهداف والمثل العليا التى توجه الإنسان سواء فى علاقته بالعالم المادى أو السماوى"[٤].

وقد عرف **محمد الزلبانى** القيمة بأنها كل ما يثير فى المجتمع الإنسانى اهتماماً عاما سواء كانت القيمة متمثلة فى موضوع حسى ملموس أو صفة معنوية مستحبة ومن شأن القيم الاجتماعية أن تسد حاجات اجتماعية حيوية ترضى اتجاهات نفسية عامة لدى عدد كبير من الأفراد ، كما أن الشعور نحو القيمة والاهتمام بها يتصف بالديمومة والاستمرار النسبى ويتمثل هذا الاهتمام فى وجود قواعد سلوكية تبين كيفية التعبير عن أهمية القيم (الثواب والعقاب) الأول لمن يحترمها والثانى لمن ينتهكها[٥].

---

(١) رالف، ى ، وين : **قاموس جون ديوى للتربية، مختارات من مؤلفاته**، ترجمة محمد على العريان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،١٩٦٤ ، ص ١٣٥.

(٢) ناديه حسن سليمان: **القيم الاجتماعية وعلاقتها بالاتجاه نحو تنظيم النسل**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٥.

(٣) محمد ابراهيم كاظم : **التطور القيمى وتنمية المجتمعات الريفية**، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية ، القاهرة، العدد ٣ سبتمبر ١٩٧٠، ص ١١.

(٤) محمد الهادى عفيفى: **فى أصول التربية**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠ ، ص ١٧٩.

(٥) محمد الزلبانى: **القيم الاجتماعية مدخلاً للدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية**، الخلفية النظرية للقيم ، دار النهضة، القاهرة ، ١٩٧٣، ص ١٩ .

مفهوم القيمة فى علم النفس :

لقد اختلفت نظرة علماء النفس للقيمة عن علماء الاجتماع، فإذا كان علماء الإجتماع يهتمون بقيم الجماعة كما يهتمون أيضا بالسلوك الحضارى الذى يصدر عن الجماعات من خلال علاقتها بنظم اجتماعية أخرى فإن علماء النفس يركزون انتباههم على دراسة قيم الفرد ومحدداتها سواء كانت نفسية أو اجتماعية ، أو جسمية. فإذا كانت الجماعة هى محل اهتمام علماء الاجتماع، فإن الفرد هو مركز اهتمام علماء النفس. وقد عرف علماء النفس القيمة من وجهات نظر معينة فمنهم يرى أنها الأهداف مثل **نيو كومب** New omp فهو يرى أن القيمة "هدف عام ضمن مجموعة من أهداف أعم"[١]. ومنهم من ينظر لها على أنها تفضيلات من أمثال **ثورنديك** Thorndike الذى يؤكد أن القيم هى "تفضيلات تكمن فى اللذة والألم أو الارتياح وعدم الأرتياح الذى يشعر به الانسان، فإذا كان حدوث شئ لا يؤثر اطلاقا على لذة أو ألم أى فرد أيا كان، حاليا أو مستقبلا ، فإنه يكون عديم القيمة على الاطلاق"[٢].

وهناك من ينظر للقيمة على أنها اتجاهات أمثال **ستانجر** Stanger فقد ربط بين الاتجاه والقيمة ولا فرق بينهما إلا من حيث الشدة فهو يرى أن "القيمة مصطلح نستخدمه للدلالة على نوع من الاتجاهات ولكنها أكثر تعميما من الاتجاهات ولا تختلف عنها إلا من حيث الشدة والعمق". ويرى **كانترل** Cantril "أن القيم هى اتجاهات تقويمية"[٣] فقط لوجود العلاقة بين العمليات النفسية مثل الإدراك والشعور وبين السلوك الخارجى للفرد. فقد نظر للقيمة على أنها اتجاهات نحو موضوع ومنهم من يرى أنها حاجات ، فقد رأى **ماسلو** A.H. Maslow أن مفهوم القيمة مكافئ لمفهوم الحاجة[٤].

كما يرى عماد الدين سلطان أنها "اشباع الفرد لحاجاته الاساسية التى يرغبها وذلك من خلال سلوك معين[٥].

ومنهم من يرى أنها "دوافع" فبعض الباحثين ينظر إلى القيم على أنها أحد الجوانب لمفهوم أشمل هو الدافعية وتستخدم القيم بالتبادل مع الدافعية[٦].

كما يرى **بنجستون** Bengston أن القيم عندما تؤثر فى سلوك الفرد وتؤدى إلى اختيار بديل دون الآخر فهى تعتبر كدافع، كما يرى **فيذر** Fether أن القيم مكافئة للدوافع أو مرادفة لها ولكن هذا

---

(١) New Comp, T.M., **Personality And Social Change**, Dryden, N.Y., 1943, P.8.

(٢) مصطفى الخشاب: علم **الاجتماع ومدارسه**، الكتاب الثالث، الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة١٩٦٦، ص ١٨٧.

(٣) سيد أحمد طنطاوى: مرجع سابق، ص ٤٣.

(٤) عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص٤١.

(٥) عماد الدين سلطان: **بحث احتياجات طلاب الجامعات**، من منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٧١، ص ٢.

(٦) عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص٤٢.

لايعنى أن كل الدوافع تعد قيما ، فأحيانا يريد الشخص شيئا ما، أو يشعر بوجوب عمل معين لكنه لا يفعل فالقيم لها وجهان أحدهما سلبى والآخر ايجابى[1].

وقد عالجها **مصطفى سويف** فى إطار معالجته لموضوع الاتجاهات مستندا إلى عنصر التشابه بينهما وكل ما فى الأمر أن بحوث الاتجاهات بدأت داخل ميدان علم النفس فى حين أن بحوث القيم بدأت داخل ميدان الفلسفة ، ويرى أن القيم تقدم المضمون للإتجاهات ، فالاتجاهات تمثل شكلا له طابع تجريدى ، والقيم تحدد لهذا الشكل مضمونه وفحواه [2].

وعرفها **محمود قمبر** بأنها معتقدات عامة راسخة تملى على الإنسان فى مجتمع بشرى مترابط اختيارات سلوكية ثابتة من مواقف اجتماعية متماثلة ، فالقيمة إذا معتقد يتعلق بما هو جدير بالرغبة ، ويملى على الفرد مجموعة من الاتجاهات والسلوكيات المجسمة لهذه القيمة [3] .

كما عرف **فؤاد البهى** القيم بأنها معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية عامة تتمثل من قريب بالمستويات الخلقية التى تقدسها الجماعة ويستمدها الفرد من البيئة الخارجية الاجتماعية ، ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله [4]

وقد عرفها **عبدالباسط محمد عبدالمعطى** بأنها مستوى أو معيار للمفاضلة والانتقاء من بدائل وممكنات اجتماعية أمام الشخص الاجتماعى فى الموقف الاجتماعى بقصد تحقيق مصالح وأهداف معينة ترتبط بالوضع الاجتماعى لهذا الشخص [5].

وعرف **حامد زهران** القيم بأنها تنظيمات لأحكام عملية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعانى وأوجه النشاط ، كما أنها موضوع الاتجاهات أو تعبير عن دوافع الإنسان ، وتمثل الأشياء التى توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها ، كما أن القيمة مفهوماً مجرداً ضمنياً عالياً يعبر عن الفضل أو الامتياز أو درجة الفضل التى ترتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعانى وأوجه النشاط [6] .

([1]) المرجع السابق : ص٤٢.

([2]) مصطفى سويف : **مقدمة لعلم النفس الاجتماعى** ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ص ٣٢٣ ، ٣٢٤.

([3]) محمود قمبر : **التربية وترقية المجتمع** ، دار سعاد الصباح ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٧٩.

([4]) فؤاد البهى السيد : **علم النفس الاجتماعى**، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ١٩٥٤، ص ٢٩٤.

([5]) عبدالباسط محمد عبدالمعطى : **البحث الاجتماعى ، محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده**، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، ط٢ ، ١٩٨٩ ، ص ٢٥٧.

([6]) حامد زهران : **علم النفس الاجتماعى**، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤ ،ط ٥ ، ص ١٢٤.

وعرف **فؤاد أبو حطب** القيم بأنها مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية وهذه الأحكام فى بعض جوانبها نتيجة لتقويم الفرد أو تقديره .. إلا أنها فى جوهرها نتاج اجتماعى استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير ويمكن أن تتحدد القيم إجرائيا فى صورة استجابات القبول أو الرفض تجاه موضوعات أو أشياء أو أفكار([1]).

كما اعتبر **عبد السلام عبد الغفار** القيم بمثابة تنظيمات نفسية يكونها الفرد نتيجة لخبراته ، كما أنها تدفعه وتحدد سلوكه فى المواقف التفضيلية التى تتضمن علاقات مع الآخرين وهى أحكام يكونها الفرد وتحدد له إلى حد كبير سلوكه ([2]) .

وقد عرف **أحمد زكى بدوى** القيم بأنها أحكام مكتسبة من الظروف الإجتماعية ويتأثر بها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكة وتؤثر فى تعلمه ([3]) .

ويرى **سمير نعيم أحمد أن** القيم حكم عقلى أو انفعالى على أشياء مادية أو معنوية يوجه اختياراتنا بين بدائل السلوك فى المواقف المختلفة ، وهى التى تحدد لنا نوع السلوك المرغوب فيه فى موقف ما توجد فيه عدة بدائل سلوكية، كما أن القيم تنتظم مع بعضها فى نظام قيمى بحيث تمثل كل قيمة فى هذا النظام عنصرا من عناصره، كما تتعدد النظم القيمية بتعدد مجالات الحياة والسلوك باعتبار أن تلك النظم موجهة لسلوك الفرد ([4]) .

كما عرفها **عبداللطيف محمد خليفة** بأنها مجموعة الأحكام التى يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء وذلك فى ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد ومعارفه وخبراته من جهة وبين ممثلى الإطار الحضارى الذى يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف من جهة أخرى ([5]) .

فى ضوء التعريفات السابقة يمكن تعريف القيمة بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التى يؤمن بها الأفراد ويتفقون عليها فيما بينهمويعتبرونها معيا را يزنون به أعمالهم ويحكمور به على أعمالهم وتصرفاتهم المعنوية والمادية

([1]) فؤاد أبوحطب : **العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه**، كتاب قراءات فى علم النفس الإجتماعى فى الوطن العربى : المجلد الثالث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٩، ص ٢٨٢.

([2]) عبدالسلام عبدالغفار : **التفوق العقلى والابتكار**، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ص ٣٤٣- ٣٤٤.

([3]) أحمد زكى بدوى : **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان ، بيروت ، (د . ت) ، ص ٣٤٨.

([4]) سمير نعيم أحمد : **أنساق القيم الاجتماعية، ملامحها وظروف تشكيلها وتغيرها فى مصر**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثانى، السنة العاشرة، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٣ ص ص ١٢٣- ١٢٦.

([5]) عبداللطيف محمد خليفة : **ارتقاء القيم**، عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ١٦٠ ، ١٩٩٢، ص ص ٥٩-٦٠.

وفى ضوء هذا العرض السابق لمفهوم القيم لدى علماء النفس نجد أنهم عرفوا القيم من خلال بعض المصطلحات المرتبطة بعلم النفس مثل (الأهداف، الدوافع، الحاجات ، الاهتمامات، الاتجاهات أو السلوك) إلا أن للقيم خصائص تميزها عن تلك المفاهيم ومن اهم هذه الخصائص هى :

١- أكثر تجريداً وعمومية، ومحددة لاتجاهات الفرد واهتماماته وسلوكه

٢- أنها تتميز بخاصية الوجوب والإلزام فى ضوء الإطار الحضارى والمجتمع الذى تنتمى إليه هذه القيم[١].

وبعض العلماء يوسع معنى القيم فيعرفها على "أنها بنية الواقع التى تلازم عملنا. كما ينشأ غموض معنى القيم من ماديتها. فالقيمة شرط لكل وجود لكنها ليست بذاتها وجوداً فهى تبدو لنا فى ثوب شئ نرغب فيه أو هدف ينبغى نواله أو توازن نسعى إلى تحقيقه[٢]. كما يرى العلماء أن للقيمة معنى إنسانياً ،ورياضياً ،ومنطقياً ،ولغوياً ،ودينياً ، وفنياً ، وفيما يلى توضيح تلك المعانى[٣].

المعنى الإنسانى للقيمة :

هى المثل الأعلى الذى لا يتحقق إلا بالقدرة على العطاء ... وهذا المعنى مستمد من الكمة اللاتينية Valere بمعنى القوة أو الشجاعة وهى من صفات هذه الفضائل الأخلاقية التى تدل على قيمة الانسان وإذا فقدها فقد فضيلته وبذلك تصبح قيمة الانسان دالة على صفات الطيبة التى يتصف بها[٤].

المعنى الرياضى للقيمة :

يستخدمها علماء الرياضيات للدلالة على الكم لا الكيف [٥].

المعنى المنطقى للقيمة :

وتمثل فى اعتبارها معيار الصدق فى الأحكام المنطقية والاستدلالات العقلية إذ أن الاستدلال الصحيح هو الذى يكون مطابقاً لقواعد العقل والمنطق [٦].

المعنى اللغوى للقيمة :

لا تعنى المعنى اللغوى للكلمة بل تعنى قيمة اللغة التى تتمثل فى تكوين كلمات لها قيمة ندوية

---

(١) نفس المرجع السابق : ص ٥٢.

(٢) عادل العوا : **القيمة الأخلاقية**، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ١٩٦٠، ص ٣٥-٣٩.

(٣) نازلى اسماعيل حسين: **فلسفة القيم**، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ص ١٣، ١٤.

(٤) حسان محمد حسان وآخرون : **تيارات فى فلسفة التربية**، مطبوعات كلية التربية ، جامعة عين شمس، ص ص ٢٢١-٢٢٢.

(٥) نازلى اسماعيل حسن: **الإنسان والقيم فى الشرق والغرب**، المكتبة العربية والثقافية، القاهرة، ١٩٨٠ ص ص ٥-٧.

(٦) مراد وهبة : **المعجم الفلسفى**، (بدون ناشر) ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٧٩، ص ٣٤٣.

obeikandl.com

تبين معناها ودورها فى الجملة وأن الألفاظ لها دلالة قوية، وتتسم بالعمومية والاعتراف من جميع الناطقين بها والمتواصلين عن طريقها ومن ثم يستقيم التفاهم بين الناس ([1]).

المعنى الفنى للقيمة :

نجد أنها تجمع بين الكم والكيف فهى تعبر عن العلاقات الكمية التى تبين الألوان والأصوات والأشكال فالقيمة الفنية بالنسبة للرسام تتألف من النسب بين الظلال والأضواء والألوان وكذلك بالنسبة للموسيقى تتألف من الاصوات والأنغام ولا شك أن القيمة الفنية تقع فى حدود الزمان والمكان والأصوات والأنغام ([2]).

القيمة فى علم الأخلا ق :

"يطلق لفظ قيمة على ما يدل عليه لفظ الخير بحيث تكون قيمة الفعل نابعة مما يتضمنه الفعل من خيرية"[3].

القيمة فى علم الاقتصا د :

"يقصد بها مجموعة من القيم التى تعبر عن اهتمام الفرد وتنظيم علاقات البيع والشراء والانتاج وما يتبع ذلك من علاقات ونتائج متبادلة فى علم الاقتصاد والتسويق كالعمل وعدم التعامل بالربا والملكية الخاصة وتشجيع المنتج الوطنى[4].

القيم الإيمانية والخلقية :

ويقصد بها مجموعة من القيم التى تستهدف أداء العبادات والالتزام بالأخلاق التى حث عليها الله سبحانه وتعالى ،والرسول صلى الله عليه وسلم ، [5].

القيم فى الدين :

هى الموجهات السلوكية التى تحرك الفرد نحو العمل وتدفعه إلى السلوك بطريقة تتفق ومبادئ الأديان، ويتخذها مرجعا رئيسيا للحكم على سلوكه بأنه مرغوب أو غير مرغوب فيه[6].

القيم السياسية الوطنية :

يقصد بها مجموعة القيم التى تعكس الشعور بالهوية الوطنية والانتماء للوطن وتساهم فى إعداد الفرد تجاه المشاركة داخل المجتمع كالديمقراطية أو الشورى والطاعة والعمل والعدل والجهاد والتضحية[7].

([1]) نازلى اسماعيل : **مرجع سابق**، ص ١٤.

([2])المرجع السابق : ص ١٤.

([3])Durant Will, **The Story of Philosophy**, Pocket Book, Inc. New York, 1953, P.74.

([4]) أحمد حسين اللقانى ، على احمد الجمل : معجم**المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس**، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩ ، ص ١٨٥.

([5]) أحمد حسين اللقانى: **مرجع سابق**، ص ١٨٦.

([6]) نفس المرجع السابق، ص ١٨٦.

([7])نفس المرجع السابق، ص ١٨٦.

يتضح لنا مما سبق أن للقيمة معانى اصطلاحية تتعدد بتعدد مجالات استخدامها فى النشـــطات الانسانية وأن كل معنى من هذه المعانى يتخذها خاصية المعيار، إلا أن هذا التعدد لا يوهمنا بأن معنـــى القيمة اصطلاحياً فيه شئ من الغموض بل ينبهنا إلى ما ينطوى عليه معنى القيمة من مستويات تجعـــل للقيمة قيمة فى سياق مجالها.

ومن ثم تبرز أهمية دراستها عند كثير من الفلاسفة المعاصرين لعدة اعتبارات مختلفة [1].

ويمكن تعريف القيم إجرائياً على النحو التالى:

١- محك نحكم بمقتضاه، ونحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه.

٢- تتحدد من خلالها أهداف معينة أو غايات ووسائل لتحقيق هذه الأهداف والغايات.

٣- لها جانب عقلى وسلوكى ووجدانى.

٤- يختلف وزن القيمة من فرد لآخر وفقاً لدرجة وعيه وثقافته وانتمائه الطبقى.

أما الرأى الذى تنتهى إليه الباحثة ويتفق فى بعض جوانبه مع بعض التعريفات الســـابقة فـــهو النظر إلى القيمة على أنها مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التى يؤمن بها الناس ويتفقون عليـــها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنويـــة، كما أننا نشعر بالقيم شعوراً مباشراً وكل فرد يشعر بأن لديه مجموعة من القيم والمعايير يرعاهـــا فـــى سلوكه كما أنه لديه مجموعة من القيم والمعايير يعتمد عليها فى التمييز بين ما هو خير أو شر وما هـــو جميل أو قبيح، ومن ثم تكون المهمة الملقاة على عاتق التربية هى تنمية القيم المرغـــوب فيـــها لـــدى الناشئة وذلك عن طريق المؤسسات التربوية وخاصة المدرسة باعتبارها من أكثر المؤسســـات فاعليـــة فى تربية الناشئة

من العرض السابق لتعريف القيم يكمن استخلاص ما يلى:-

١- أن القيم من صنع المجتمع ونتاج خبرات اجتماعية وثقافية، كما أن الفرد يكتسبها عن طريـــق التنشئة الاجتماعية، ومن ثم يمكن اعتبار القيم الاقتصادية ،والسياسية، والجمالية، والأخلاقيـــة قيما اجتماعية مصدرها المجتمع.

٢- ليس هناك اتفاق على مدلول محدد للقيم، ولكن هناك العديد من التعريفات المتباينة التى تعكـــس وجهات نظر متعددة ومتباينة، ومرجع هذا التباين هو اختلاف اتجاهات العلمـــاء ومنطلقاتـــهم الفكرية.

٣- القيم تتسم بالدينامية .. أى أنها ليست استاتيكية دائماً، بل تتغير وتتبـــاين بـــاختلاف الزمـــان والمكان.

٤- يكاد يجمع العلماء على أننا نستطيع أن نتعرف على القيم من خلال مؤشرات محـــددة ولكـــهم

---

(1) عبدالراضى ابراهيم: مرجع سابق، ص ١٤.

اختلفوا فى تحديد طبيعة هذه المؤشرات ، فقد تكون سلوكا ، أو اتجاهات ، أو معايير ، أو معتقدات ، أو اهتمامات ، أو حاجات مرغوب فيها صريحة وضمنية

٥- القاسم المشترك للعديد من التعريفات السابقة هو محاولة إبراز الدور الذى يلعبه المجتمع فى تشكيل وخلق القيم الاجتماعية التى تنشأ من خلال تفاعل أفراد المجتمع ، كما تحاول أيضا إيضاح أن القيم تمثل محددا هاما من محددات السلوك وأنها وليدة الثقافة الإنسانية

ومن ثم تكون المعالجة العلمية للقيم شاملة متكاملة حتى يمكن الكشف عن أبعادها ومكوناتها ، كما ينبغى استخدام العديد من المؤشرات التى تمكن الباحث من دراستها والتعبير عنها بشكل صادق.

طبيعة القيم :

وبعد أن تم عرض التطور التاريخى لنظرية القيم تنتقل الدراسة إلى البحث عن طبيعة القيم فلقد اختلفت آراء الفلاسفة حول الإجابة عن السؤال عن طبيعة تلك القيم ، وذلك لاختلاف الاتجاهات التى تعالج هذه المشكلة ، ويمكن حصر تلك الاتجاهات فيما يلى :-

الاتجاه الأول:

ويضم هذا الاتجاه مجموعة من الفلسفات الواقعية والمادية (الواقعية - البرجماتية - الماركسية) يرى أنصاره أن القيم نسبية ذاتية مردها إلى الواقع الاجتماعى الذى تنبع منه ومن ثم فهى متغيرة متطورة حسب الظروف والأحوال ، فليس هناك على حد تعبير - **ديوى Dewey** - خيرية قصوى ولا شرية مطلقة (١) .وتزعم هذا الاتجاه الوضعية الفرنسية بزعامة - **كونت Cont** - الذى اعتبر القيم ظاهرة اجتماعية تخضع للملاحظة والتجريب. كما أنه هاجم دعاة القيم المطلقة وربط القيم بالظواهر الحسية، كما سار فى هذا الاتجاه دعاة المنفعة **العامة - بنتام ، مل** - وغيرهم من الذين أكدوا أن القيم ترجع إلى الإطار الثقافى الذى يعيش فيه الإنسان، فهى من صنع المجتمع وحاجات الأفراد(٢).

ومن أنصار هذا الاتجاه أيضاً دعاة البراجماتية ، حيث أكد البرجماتيون على أن القيم أساسها العادات والخبرة الهادفة ، كما يرى الوضعيون المناطقة أن الخبرة والممارسة هما مصدر بناء القيم وأن القيم المطلقة سلبت من الإنسان إرادته وحريته (٣) .

---

(1) Durant Will, Op. Cit. P .519

(٢) توفيق الطويل : مذهب المنفعة العامة ، النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٣ ص ١١٦

(٣) توفيق الطويل : أسس الفلسفة، مرجع سابق، ص ص ٣٧٩-٣٨١ .

لمزيد من التفصيل انظر.

-Haydon Graham : **teaching about Values** , A New Approach , Bitich Library Cataloguing-in Publiation, London 1997 ,P.P. 83-85.

obeikandl.com

الاتجاه الثانى (العقلى المثالى):

يرى أنصاره أن القيم موضوعية مطلقة ، ويمثل هذا الاتجاه جماعة الحدسيين وغيرهم ممن يرون أن هناك عالمين – عالم المثل ، وعالم الواقع – والقيم المنبعثة من عالم المثل هى القيم السائدة ويمثل هذا الاتجاه قديماً أفلاطون .. حيث أنه حلل فى محاوراته قيم (العفة ، الفضيلة ، الشجاعة ، الاعتدال) وجعل القيم مطلقة ، كما أنها غاية فى ذاتها ، لذلك يعد أفلاطون أول من وضع أصول فلسفة القيمة ، ويمثل هذا الاتجاه فى عصر النهضة – **كودورث Cudworth** – وغيره من أفلاطونى كمبردج فى ق ١٧ .. حيث يرون ان القيم غاية فى ذاتها فالخير خير فى ذاته بغض النظر عن الظروف المحيطة به ، وقد تبعهم فى ذلك – **كانط** – وأتباعه من **النقديين** (١) ويعد **هرتمان** من أتباع هذا الاتجاه . حيث انه يقرر أن للأخلاق طابعاً مطلقاً يتجلى فى موضوعية وضرورة وكلية القيم ( ).

فالقيم من وجهة نظر هؤلاء ثابتة مطلقة تتخطى حدود الزمان والمكان ، فلا توجد قيم تخص الماضى وأخرى تخص الحاضر ، وهى بذلك تعد هروباً من عالم الواقع ، كما أنها تتجاهل الفرد باعتباره وحدة اجتماعية متفاعلة مع الإطار الثقافى الذى يعيش فيه(٢). لذلك يمكن القول بأن القيم "ذاتيه موضوعية " فهى ليست ذاتية صرفة، ولا موضوعية مطلقة ويتوقف ذلك على الموضوع الذى يصب الحكم عليه بأنه (حق ، أو خير ، أو جمال). وهكذا اختلفت نظرة الفلاسفة لأنماط القيمة وطبيعتها لأن الفكر الإنسانى فى تجدد مستمر ولأنها – **القيمة**– مرتبطة بالإنسان الفاعل الذى تقع عليه مسئولية التقويم (٤) .

والان بعد أن تم عرض طبيعة القيم يمكن الانتقال إلى إيضاح أهم خصائص القيم :

خصائص القيم:

تتميز القيم بخصائص معينة منها :

١ – الذاتية والموضوعية

اختلف الباحثون والمفكرون والفلاسفة حول تحديد طبيعة القيم – هل هى نسبية ذاتية أم موضوعية مطلقة ؟(٥)

---

(١) نازلى اسماعيل : **فلسفة القيم**، مرجع سابق ، ص ص ٥٦-٥٨.

(٢) سامية عبد الرحمن عبد السلام : **القيم الأخلاقية** ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٩٢،ص ٢٠

(3) Machenzie ; J; Si, :**A Manual Of Ethics**, University Tutorial Press, London ; 1946, P. 33.

(٤) سامية عبد الرحمن عبدالسلام : **القيم الآخلاقية دراسة نقدية فى الفكر الإسلامى المعاصر**، مرجع سابق، ص ٢١.

(5) Durant will :Op.Cit. P.P. 162- 167 .

إن هناك كثيراً من الفلاسفة يذهبون إلى القول بأن القيم موضوعية مستمدة من طبيعة الكون نفسه ، فهى بعيدة عن مشاعر الإنسان الذاتية ، فالحق حق سواء وجد من ينصفه أو لم يجد ، وعلى ذلك فقيم الحق ، الخير ، الجمال حقائق وجودية تحظى بقيمة داخلية ، فالقيم الموضوعية تكون محل تقديرنا بغض النظر عن رغباتنا الشخصية (١) ، فالتربية على سبيل المثال قيمة موضوعية لأنها "خير" فى ذاتها لا تعتمد على مكافأة مالية أو مكسب شخصي .

ويرى البعض أن القيم ذاتية تتعلق بالطبيعة النفسية "السيكولوجية" للإنسان فهي تشتمل على رغباته وميوله وعواطفه . وبذلك فهى نسبة ذاتية مردها إلى الواقع الاجتماعي الذي تنبع منه ومن ثم فهى تتطور وتتغير حسب الظروف والأحوال ، وبما أنها من صنع الإنسان فهى تختلف من إنسان إلى آخر ومن ظرف إلى آخر (٢) وهناك من وقف موقفاً وسطاً بين هذين الاتجاهين ، فهو يرى الذاتية والموضوعية فى القيم وإن كان يرجح صفة الموضوعية (٣) .

يتضحهما سبق أن وصف القيم بأنها ذاتية فقط أو موضوعية يعد وصفاً قاصراً ، إلا أن هناك قيماً تأخذ صفة الموضوعية إلى حد كبير مثل بعض القوانين العلمية مثل (قانون الجاذبية) ، إلا أن تلك القوانين لا توجد إلا بالنسبة للإنسان ولكن كيف تتحقق موضوعية القيم على الرغم من ذاتيتها؟

يقول الفيلسوف الفرنسي "لالاند" أنه إذا لجأ الأفراد إلى تقييم الأشياء بواسطة العقل فإنهم سوف يجمعون الرأي عليها فالعقل هو أساس موضوعية الأحكام .. إلا أن تلك الموضوعية ليست كلية ، لأن العقل الإنساني ليس جامداً لكنه فى تطور وتقدم مستمر (٤) .

٢- التغير والثبات :

انقسم الفلاسفة حول هذه الخاصية إلى اتجاهين :

الاتجاه الأول : يرى أنصاره وهم "من المثاليين المعاصرين" أن القيم مطلقة ثابتة ، كما أنها مفارقة للزمان والمكان (٥) ، فالقيم عندهم تمثل ما يجب أن يكون والعقل الإنسانى "السلوك" يمثل ما يجب أن يفعل (٦) .

الاتجاه الثانى : يرى أنصاره أن القيم استجابات لحاجات الإنسان المباشرة ، فهى نسبية وشخصية معاً بالنسبة للفرد ، كما أنها اجتماعية أكثر منها فردية ويكون ، التوصل إليها بطريقة تجريبية تختبر على

---

(١) HallS.Review : **What is Value**,Op.Cit.P.202

(٢) نازلي اسماعيل : **فلسفة القيم** ، مرجع سابق، ص ٤٣

(٣) توفيق الطويل : **أسس الفلسفة**، مرجع سابق، ص٣٨٦ .

(٤) نازلى إسماعيل : **الإنسان والقيم فى الشرق والغرب**، مرجع سابق ، ص ص ٣٨ ، ٣٩ .

(٥) F. Adler: '**The Value Concept In Sociology** " The American Journal Of Sociology , Vol. 10 , No. 5 , Spring, 1974, P.P. 272 , 273.

نقلاً عن صابر عوض جيدوري : **الثنائيات في فلسفة التربية المعاصرة**، مرجع سابق ، ص ٤٩

(٦) محمد احمد بيومى : **علم اجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ٢٥ .

الملأ بقصد حصولها على التأييد من مجموعة متبصرة بها (١) والواقع أن قضية ثبات القيم وتغيرها ليست بالبساطة التى تمكننا من قبول إحدى الصفتين دون الأخرى ، فالقيم مطلقة وثابتة كصفات أخلاقية ولكنها متغيرة من حيث مضامينها ودلالاتها الوظيفية ، وهذا ما يصنعه التطور الثقافى والتحول الاجتماعي ، (فالحق والخير والجمال) كقيم. شي مقدس عند كل المجتمعات..إلا أن مدلولاتها تختلف باختلاف الأوساط الاجتماعية ذات الثقافة الخاصة (٢) . كما أن درجة التغير والثبات تختلف باختلاف نوعية القيمة ذاتها ، فالقيم الأخلاقية والدينية أكثر ثباتاً بشكل ملحوظ من القيم الاجتماعية والاقتصادية

٣ - النسبية والإطلاق :

تعد هذه الخاصية - النسبية والإطلاق - من أولى الخصائص التى اختلف حولها الباحثون من علماء النفس والاجتماع والإنثروبولوجيا والاقتصاد ، فقد ذهب البعض إلى القول بأنها نسبية والبعض الآخر يرى أنها مطلقة ويوجد فريق ثالث يجمع بين النسبية والإطلاق .. أى أن القيم عند أعضاء الفريق الثالث نسبية مطلقة فى نفس الوقت ، ومما لا شك فيه أن تحديد خاصية القيم يتوقف على رؤية الباحث أو الفيلسوف لطبيعة القيم ومصادرها .

فالفلاسفة المثاليون يرون أن القيم مطلقة فهى تتخطى حدود الزمان والمكان وإن كانو قد اختلفوا فيما بينهم حول تحديد مصدر القيم فمنهم من رأى أن مصدرها هو الله ، ومنهم من رأى أن مصدرها المجتمع ، ومنهم من رأى أن مصدرها العقل .. إلا أنهم اتفقوا على أنها مطلقة ويمثل هذا الاتجاه (سقراط - أفلاطون - أرسطو) كما امتد هذا الاتجاه إلى الفلاسفة المعاصرين أمثال (كروتشه - برنشفك) حيث رد هؤلاء الفلاسفة قيمة العقل إلى ذاته ، فالخير خير بغض النظر عن الظروف المحيطة به .

أما الفلاسفة الواقعيون فيرون أن القيم تنبثق من الواقع وترتبط به فهى نسبية متغيرة تختلف باختلاف الأفراد كما اختلفت الآراء حول نسبية القيم ويرجع هذا النوع إلى اختلاف المنطلقات الفكرية لهم ، فهناك من يرجع هذا التنوع والاختلاف لارتباط القيم بالميول والرغبات وهؤلاء هم علماء النفس .. أما علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا فيرجعون الاختلاف لاختلاف المكان والجماعات، وأما بالنسبة للفلاسفة فقد ذهب الواقعيون إلى القول بنسبية الأخلاق وتغيرها ويمثل هذا الاتجاه قديماً " السوفسطائيون" فقد جعلوا الإنسان مقياس كل شي فهو مصدر الخير والشر والصواب والخطأ، وبما أن الإنسان يتصف بالتغير والنسبية فالقيم والمعرفة نسبية متغيرة وقد امتد هذا الاتجاه إلى الفلاسفة

---

(١) F Adler, **The Value Concept In Sociology** OP Cit. P.P 273 – 275.

نقلاعن - صابر عوض جيدورى : الثنائيات فى فلسفة التربية المعاصرة، رسالة دكتوراة غيرمنشورة ،معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٥٢ .

(٢) محمود قمبر : **التربية وترقية المجتمع**، سلسلة دراسات تربوية، مركز بن خلدون، وراى سعاد الصباح،، القاهرة ١٩٩٢، ص٨٤.

- Marias JulianS: Op.Cit. P421

المعاصرين أمثال "**دوبرييل**" فقد أكد أن وجود القيم نسبى كما أنها وقتية وغير دائمة ([1]) كما رأت البرجماتية أن القيم نسبية متغيرة وقيمة الفعل تتوقف على نتائجه ، كما وصفت الماركسية القيم بأنها نسبية متغيرة وفقا للظروف الاجتماعية والاقتصادية .

يتضح مما سبق أن رأى الفيلسوف فى نسبية أو إطلاق القيمة يرتبط بموقفه من مصدرها .

٤ - القيم ظاهرة إنسانية ، تاريخية ، اجتماعية

القيم ظاهرة "**إنسانية**" لأنها ترتبط بسلوك الإنسان وأفعاله .. وهى "**تاريخية**" لأنها قديمة قدم الإنسان كما أنها "**اجتماعية**" لأنها ترتبط بالواقع الاجتماعي الذى يعيش فيه الفرد ([2]) ، كما أنها نتاج لتفاعل الإنسان مع البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها ، فالقيم توجد أينما يوجد أى تجمع بشرى ([3])

٥ - القيم ذات طابع طبقي :

أكدت الماركسية على أن القيم ذات طابع طبقى ، فقد ذهب الماركسيون إلى أن الأخلاق ظهرت بظهور المجتمع البشرى ، فالمجتمع هو الذى يحدد للأفراد المعايير الأخلاقية ومع ظهور المعايير الأخلاقية ومع ظهور الطبقات بدأت المعايير الأخلاقية تعكس تلك الطبقات وبذلك اكتسبت المعايير الأخلاقية طابعا طبقيا ، فالطبقة الحاكمة لها معايير والطبقة المحكومة لها معايير إلا أن السيادة تكون لمعايير الطبقة الحاكمة ([4]) وبذلك يصبح لكل طبقة " نسقها القيمى" الذى يعبر عن واقعها الاجتماعى .

٦ - التعدد :

تتصف القيم بالكثرة والتعدد ويرجع ذلك إلى كثرة حاجات الطبيعة الإنسانية، وعلى الرغم من كثرتها وتنوعها إلا أن هناك انسجاماً بينها ([5]) .إلا أن هذا التعدد جعل الفلاسفة والمفكرين غير قادرين على وضع تصنيف شامل أو تعريف موحد لها فأهم ما يميز القيم أنها قضية خلافية إلى حد كبير وينتج عن ذلك أن لها مراتب ودرجات تنظم بعضها فوق بعض وهو ما يعرف "بالمدرج القيمى" .. الا أن

([1]) F audon Jraham:**Teaching About Value** , Op.Cit. P.P. 87,93.

([2]) محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون : **كيف نربى أطفالنا فى الأسرة العربية**، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩١٤، ص ٢٥ .

- Heard William Kilpatrick:**Philosophy of Education**,the Machillam Company ,New Yorl:,1951,P. 93

([3]) محمد مصطفى حبشى : **القيم الاجتماعية وأثرها فى التنمية الريفية**، دراسة ميدانية فى قرية كرداسة بمحافظة الجيزة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة أسيوط ، ١٩٨٢ ، ص ٢٨ .

([4]) ف . ح أفانا سيف : **أصول الفلسفة الماركسية**،ترجمة حمدى عبدالجواد، دار الثقافة الحديثة،القاهرة، ١٩٧٥، ص ٣٣٤.

([5]) نازلى إسماعيل : مرجع سابق ، ص ٤٤ .

تنظيم هذا المدرج يختلف باختلاف الزمان والمكان والمجتمعات بل،أن لكل فرد نسقه القيمى الخاص، بـه وتحديد مستوياته يتم وفق الظروف الاجتماعية والحضارية والتاريخية التى يعيشها الأفراد (١) .

٧ – علو القيمة :

يوجد تفسيران لعلو القيمة .. الأول **تقويمى** ، والثانى **اجتماعى** .

" **التفسير التقويمى** " : يرى "**بولان**" أن الضمير الإنسانى هو الصورة الخالصة للقيم العالية ، كمـا أن الإنسان الذى لا يشعر بعلو القيم يمكن أن يعبث بها ، فهذا العلو هو الـذى يفـرض علينـا احترامـها وخضوعنا لها .

" **التفسير الاجتماعى**" : يرى الاجتماعيون أن مصدر علو القيم هو المجتمع لأن العقل الجمعى له قـوة القهر والإلزام أكثر من الضمير الفردى (٢) .

٨– القيا س :

على الرغم من صعوبة قياس القيم إلا أن هناك محاولات عديدة ومتكررة من جـانب علمـاء الاجتماع والنفس والأنثروبولوجي لقياس القيم وذلك لمعرفة أثر القيم على السلوك الإنسانى سو اءً كـان قولاً أو فعلاً لتحديد ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه (٣) .

كما أن للقيم العديد من الخصائص التى تميزها عن غيرها من المفاهيم (الدوافع – الاهتمامـات – الاتجاهات -السلوك) ، فهى أكثر تجريداً وعمومية ، و تحديداً لاتجاهات الفرد وسلوكه كمـا أنـها تتسم بخاصية الوجوب والإلزام (٤).

تلك هى أهم خصائص القيم والتى تمهد إلى تصنيف تلك القيم .

تصنيف القيم :

لا يوجد فى التراث الفكرى المهتم بدراسة القيم تصنيف واحد يمكن الاتفاق عليه ولكن تبـاينت التصنيفات بتباين المحتوى النوعى للقيمة ويمكن رد هذا لاختلاف إلى حداثة الاعتراف بنظرية القيمـة ،

---

(١) إلهام عبدالحميد فرج : مرجع سابق ، ص ٧٨ .

(٢) نازلى إسماعيل : مرجع سابق ، ص ص ٤٠–٤٢.

(٣) عبداللطيف محمد خليفة : مرجع سابق ، ص ٦٩.

(٤)The Encyclopedia Americana, Op.Cit. Vol 10,P.229

- Anactas Anne, Psychological Testing, Macmillan Publishing Co ,INC, New York ,1964,P.P.525-545

obeikandi.com

كما يمكن رده إلى تجدد الفكر الإنسانى مما يترتب عليه استحداث مواقف جديـــدة تتطلـــب اســـتحداث تصنيفات جديدة تختلف عن ا لتصنيفات الماضية ([1]). كما يمكن إرجاع ذلك أيضاً إلى اختلاف محـــاور ارتكاز مصنفيها ([2]) ترتب على ذلك تعدد وتنوع التصنيفات وتباين الآراء بشأنها .

وتعد أشهر محاولة فى التراث الفلسفى فى تلك المحاولة التى حاول الباحثون فيها تصنيف القيـــم إلى ثلاث (الحق ، الخير ، الجمال)وقد أضاف الباحثون الدين كقيمة رابعة ، إلا أن الكثـــيرين منـــهم رأوا أن الدين لا يعد ضمن القيم بل دوره ينحصر فى المحافظة على القيم الثلاث السابق ذكرها ([3]) .

كما تعددت التصنيفات وتنوعت،وكثيراً ما اتخذت شكل سلسلة من الأزواج المتقابلة كـــالقيم الضمنيـــة والواضحة ، الثابتة والمتغيرة ([4]) ، وفيما يلى أهم تلك التصنيفات :

١- تصنيف "**جود**" الذى يرجع تصنيفه للقيم على نظرتين هما : النظرة "الذاتيـــة الطبيعيـــة" والنظـــرة "الموضوعية المثالية" .

أما "**ماكنزى**" فقد صنف الفلاسفة و فقاً لنظرتهم للقيمة إلى "واقعيين ومثاليين"، وهناك القائلون بالثنائيـــة الذين يجمعون فى تفسيرهم للفرق بين القيمة وبين الحركة الميكانيكية ([5]) .

أما "**برييه**" ففصل بين مرحلتين لفلسفة القيمة

الأولى: النظرة الذاتية و التي ترجع أصولها إلى كانط

الثانية: هى النظرة الموضوعية وهى تتعارض مع النظرة الأولى ([6]) .

فقد رأى برييه أن "كانط" وأتباعه من انصار النظرة الذاتية الموضوعيـــة أو المثاليـــة كمـــا أن "جـــود" "وماكنزى" يختلفان فى تحديد موقف البرجماتية من القيمة فيعتبرهم "جود" من أصحاب النظرة الذاتيـــة والطبيعية .. بينما يعدهم "ماكنزى" من أنصار النزعة المثالية العملية ولكن بلا أســـاس ميتـــافيزيقى ([7]) .**"ليفى بريل** " قسم القيم إلى صنفين ، قيماً نظرية تهدف للصعود إلى أسمى ما فى الطبيعة ، وقيماً عملية تهبط إلى التفاصيل الجزئية ([8]) .

([1]) صلاح قنصوه : مرجع سابق ، ص٥٥.

([2]) مختار عبدالمنعم بسيونى: **القيم عند ألفريد أير** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كليـــة الآداب ، جامعـــة طنطـــا ، ١٩٨٩ ، ص ٣٠ .

([3]) توفيق الطويل : مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

([4]) هنترميد : **الفلسفة وأنواعها ومشكلاتها**، ترجمة فؤاد ذكريا ، دار نهضة مصر، القاهره ط ٢ ، ١٩٧٠ ،ص٢٧٤.

(٥) صلاح قنصوه : مرجع سابق ، ص ٥٦

([6]) أميل برييه: **اتجاهات الفلسفة المعاصرة** ،ترجمة محمود قاسم،دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٦ ، ص ٨٤ ، ٨٥

([7]) Machenzie: **Ultimate Values,** Hodder anb S tryglton , London , 1929 , P. 87.

نقلاعن- صلاح قنصوه: **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، مرجع سابف ، ص ٥٧

([8]) ليفى بريل : **الأخلاق وعلم العادات الآخلاقية** ، ترجمة محمود قاسم ، مراجعة السيد محمد بدوى ، مكتبة مصطفـــى البابى الحلبى ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٥٣ ، ص ٦٤ .

٢- **كما يوجد فريق من الفلاسفة قسم القيم إلى ثلاث أقسام منهم "لافيل" الذي صنف القيم إلى ثلاث هي:**

ا _ قيم الإنسان فى العالم - القيم الاقتصادية والإنفعالية .

ب _ قيم الإنسان تجاه العالم - القيم العقلية والقيم الجمالية

ج _ قيم الإنسان فوق العالم - قيم روحية والقيم الخلقية (١) ، كما عرف "**لافيل**" القيمة الخلقية بأنها قيمة القيم باعتبارها قاسماً مشتركاً فى كل القيم كما أنها أساس وجود أى قيمة أخرى.

أما " **فرانكنا** " ،فقد قسم مواقف القيمة إلى ثلاثة اقسام هى :

أ _ النظريات الإنفعالية الحديثة كما نجدها عند "**آير**" فهو يرى أن القيمة لا تحمل إلا معنى انفعالياً.

ب _ نظريات الحدسيين اللاطبيعيين الذين يرون أن القيم خاصة ذاتية باطنية لا يمكن تعريفها سواء كانت موضوعية أو مطلقة مثل أفلاطون ومور Moore دروس Dross ولير Laird ، ماينونج Meinong وهارتمان(٢).

ج- نظريات الأخلاق الميتافيزيقية والطبيعية ويتضح من هذا الجمع تأثره بنظرية جورج مور(٣).

٣- وقد قدم **نجيب اسكندر وآخرون** تصنيفاً للقيم على أساس ثلاث مستويات وترتبط بدرجة الالتزام وهى:

أ- قيم إلزامية وهى قيم مقدسة ويراعى الجميع تنفيذها .

ب- قيم تفضيلية يشجع المجتمع على اتباعها ولكن ليس لها قوة الإلزام.

ج- قيم مثالية وهى تمثل ما ينبغى أن يكون عليه الفرد والمجتمع (٤)

٤ - وهناك من صنف القيم على أساس ثلاثة مستويات هى :

أ_ القيم الحاكمة : هى القيم الأساسية التى ترتبط بالبنية الاجتماعية

ب- القيم الوسيطة تربط بين القيم الحاكمة وقيم الممارسة الاجتماعية المباشرة .

ج- القيم المرتبطة بالمراكز والأدوار الاجتماعية المختلفة ومن هذه القيم (الأمانة ، الصدق ، الخير ، التعاطف،الود ،العمل كوسيلة للإبداع الذاتى،الموضوعية،الانتماء،احترام الغير) ( ).

---

(١) عبد الرحمن بدوى: **الأخلاق النظرية** ،وكالة المطبوعات،الكويت ، ١٩٧٥ ، ص ٣١.

(٢) صلاح قنصوه: مرجع سابق ، ص ص ٥٨، ٥٩.

(3) Magill, F, (Editor), **Masterpieces Of World Philosophy** In Summary Form N.G. Harpers and rom Bross,New York 1967, P. 759.

(٤) نجيب اسكندر : وآخرون ،**قيمنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية** ، م النهضة المصرية ،**القاهرة** ١٩٨١، ص ص ١٩ ، ٢٠ .

(٥) عصام الدين هلال : **دور المدرسة الثانوية فى اكتساب الطلاب القيم الإلزامية لعملية التنمية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ ، ص ص ٦٢ - ٨٦ .

obeikandl.com

٥- وهناك من الفلاسفة من قسم القيم إلى أربعة أقسام ، وفيما يلى عرض لتصنيفات هؤلاء:

أ- "**لوسين**" : القيم عنده وحدة إشعاعية كما رفض وجود تسلسل وحيد السياق وقسم القيم إلى أربعة هى:

قيمة الحقيقة أى قيمة المعرفة

- قيمة الجمال تتعلق بالأحاسيس والمشاعر الداخلية وهى قيمة التخيل .
- قيمة الأخلاق تتعلق بما ينبغى فعله وهى قيمة الإرادة.
- قيمة الحب أو الدين وهى تتناول ما ينبغى أن يكون وهى قيمة القلب (١)

"**شيلر**" : صنف القيم إلى أربعة مستويات :

- قيم طبيعية حسية .
- قيم حيوية .
- قيم روحية .
- قيم دينية (٢) .

وهناك تصنيف رباعى للقيم يعتبر أكثر اتساعاً إلا أنه لم يستطع تقديم حصر شامل كل المواقف نظراً لاتساع التصنيفات التى وضعت للقيم ويمكن عرض هذا التقسيم فيما يلى :

أ- "المواقف الطبيعية"

جعلت الخبرة الحسية هى مصدر القيم والمعرفة فهى بذلك ترد القيم إلى الذات الفاعلة لا إلى الموضوع كما أنهم أجمعوا على أن أحكام القيمة تقبل الحكم عليها بالصدق أو بالكذب على أساس الأدلة التجريبية ويندرج تحت هذه المواقف "الطبيعية"(المواقف البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية) (٣)

ب- "المواقف المثالية"

رفض المثاليون التجربة بمعناها الضيق كمصدر للمعرفة اليقينية والقيم المطلقة وسيلة لإدراكها ، بل اعتبروا العقل أو الحدس هو وسيلة لإدراكها واكتشافها ، فالقيم غاية فى ذاتها كما انها عامة ضرورية لا تقبل الشك واضحة ، فهى مثل البديهيات والمصادرات الرياضية .

---

(١) عادل العوا : **العمدة فى القيم** ، مرجع سابق ، ص ص ٤٣٨ - ٤٤١ .

(٢) المرجع السابق :ص ص ٤٣٨ - ٤٤١ .

(٣) صلاح قنصوه : مرجع سابق ، ص ص ٦٥ - ١٤٩ .

-Joal. C.E.M : .,Philosophy,Hodder&Stoughton Limited. For The English Universities Press LTD.,1944, P. 133

obeikandl.com

جـ- "المواقف البرجماتية"

يرتبط موقف البرجماتيين بالقيمة بموقفهم من الحقيقة ومعنى ذلك أن قيمة العقل تتحدد حسب الفائدة العملية التى تعود منه .. أى قيمة العقل تتحدد و فقاً للنتائج العملية العائدة من ورائه ([1]) .

د- "الموقف الوجودى"

يرى الوجوديون أن القيمة ليست مستقلة عن الإنسان ، بل إنه هو الذى يضفى المعنى والقيمة على الأشياء التى يختارها ، فهذا الاختيار هو الذى يبرز القيمة للوجود وبذلك جعلت الوجودية الإنسان خا لق أفعاله ومن ثم فهو المسئول عن القيم فلا وجود للقيم بدون الإنسان ([2]) .

٦- تصنيف "**كلاكهون**" صنف القيم على أساس عدة أبعاد وقد اتفقت معه فوزية دياب فى هذا التصنيف وهذه الأبعاد هى :

أ_ **بعد المحتوى Content** (الموضوع) قيم إيجابية مرغوب فيها ، ومنها الامانة والصد ق وأخرى سلبية غير مرغوب فيها مثل الخيانة والكذب .

ب- بعد المقصد Dimention of intention وتنقسم إلي قسمين هما

- قيم غائية فهى غاية فى ذاتها مثل حب البقاء ، والمساواة ،والسلام العالمي ، والأمن القومي،واحترام الذات وأخرى وسائلية فهي وسيلة لتحقيق غايت ابعد منها مثل الترقي ،النظافة ،

ج- بعد الشدة Dimention of intensity

تتفاوت القيم من حيث شدتها تفاو تاً كبير اً ، ويمكن التمييز بين ثلاثة مستويات لشدة القيم على النحو التالي:_

- **قيم ملزمة** وهي قيم تمس المصلحة العامة ، ويراعي المجتمع تنفيذها بحزم وقوة، كما أنه يعاقب من يخالفها كقوانين الزواج ، وتربية الاطفال ..إلخ .
- **قيم تفضيلية** وهي قيم تحدد ما يفضل أن يكون ،وتلك القيم رغم أنها ليست ملزمة ولا يعاقب من يخرج عليها إلا أنها قد تكون أكثر تأثير اً علي الفرد من القيم الإلزامية،كما أن أساليب الثواب والعقاب فيها غير رسمية ومن أمثلتها قيم الإنفاق في سبيل الله ،الكرم ، صلة الرحم ،واحترام العمل اليدوي .
- **قيم مثالية** وهي قيم تحدد ما ينبغي أن يكون ،وهي تتطلب الكمال في الدنيا والدين وهي أسمي أنواع القيم الأخلاقية مثل القيم الدينية كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومقابلة الإساءة بالإحسا ن.

([1]) المرجع السابق : ص ص ٦٥ - ١٤٩

([2]) المرجع السابق : ص ص ١٥٠ - ١٧٧.

obeikandl.com

د- بعد العمومية Dimention of Generality

قيم عامة وهى قيم شائعة فى المجتمع ككل مثل الاعتقاد بأهميـــة (الديـــن ، الأعيـاد ، الزواج) قيم خاصة تتعلق بمواقف أو مناسبات خاصة بطبقة أو فئة (١).

هـ- بعد الوضوح Dimention of Explicitness

- قيم ظاهرية صريحة وهى القيم المتعلقة بالخدمة العامة (٢) .
- قيم ضمنية وهى التى نستدل عليها من خلال الميول والاتجاهات وقد أضاف بعض البـــاحثين بعد ا آخر هو بعد الدوام ، وهى القيم التىتبقى طويلا ، ويلاحظ أنها نسبية تختلـــف بـــاختلاف الزمان والمكان كما أنها ذاتية (٣)

و - بعد الدوام Dimention of Permanence

- قيم عابرة سريعة الزوال
- قيم دائمة تبقي زمنا طويلا تتوارثها الأجيال(٤)

٧- ومن التصنيفات التى حظيت باهتمام كبير من البـــاحثين تصنيـــف "**ســـبرانجر**" Spra nger ١٨٨٢.

ميز سبرانجر ستة بأعاد للقيمة الإنسانية بعيد ا عن الأهداف البيولوجية المعروفة وقـــد عرفـــها تعريفا دقيقا ، وفيما يلى عرض لتلك القيم :

أ- **القيم النظرية :** وهى تهتم بالبحث عن الحقيقة والمقصد هو البحث عن المعرفة (٥).

ب- القيم الجمالية : وهى تهتم بالفن ، وهى تميز الأفراد الذين تسود لديـــهم الخـــبرة بـــالفن والإبتكار وتذوق الجمال (٥) .

---

(١) فوزية دياب ، مرجع سابق ، ص ص ٧٣ – ١٠٠.

- Ma rias Julian,Op.Cit. P.420

المرجع السابق ، ص ص ٧٩-٩٢

(2) Ricard P. A **Theory Of Social Content**, M C, Grow Hill, New York , 1954, P. 18.

نقلا عن ، الهام عبد الحميد فرج هلال : مرجع سابق ص ٨٢

(٣) حامد زهران : **علم النفس الاجتماعى** ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٤، ١٣٥ .

(٤) المرجع السابق ، ص ص ١١٧-١١٩

(5) Wood Worth. R: **Contemporary Schools Of Psychology**, London ,Methuen,1949 P. 250

نقلا عن - الهام عبد الحميد فرج هلال : مرجع سابق ، ص ٨٢ .

(٥) حامد زهران : مرجع سابق ، ص ص ١٣٣ – ١٣٤ .

obeikandi.com

ج- **القيم الاقتصادية** : تهتم بالنتائج العملية والمنافع المتوقعة [٦] والمهتمون بها عادة من رجال المال والأعمال

د- **قيم دينية** : وهى أعلى القيم لدى رجال الدين، كما أن الأشخاص الذين تسود لديهم هذه القيم يتبعون تعاليم الدين فى كل النواحى.

هـ- **القيمة الاجتماعية** : يعبر عنها ميل الإنسان للتعاون مع الآخرين ، ويتميز الأفراد الذين تسود لديهم هذه القيمة بالعطف، الحنان والمشاركة الوجدانية الصادقة ، الترحيب ، البذل والعطاء وعلى ذلك يمكن القول بأن القيم الاجتماعية فى أنقى صدورها تعتبر من القيم الدينية

و- **القيم السياسية** : وهى تسعى إلى القوة ، والسلطان ويتميز من لديهم هذه القيم بالقيادة فى نواحى الحياة العامة ([١]) .. إلا أن هناك من الباحثين من يؤكد استحالة تصنيف القيم هذا التصنيف القطعى ، وترجع هذه الاستحالة إلى عدة اعتبارات أهمها أن هذا التصنيف يتصل بالقيم ذاتها أكثر من اتصاله بالأفراد أنفسهم ، فالتصنيف تقديرى كما أنه يمس الأفراد من ذوى المستوى التعليمى المرتفع والخبرة المستفيضة أكثر من اتصاله بجميع الأفراد ، كما أن هناك تداخلاً فعلياً بين كافة الأنماط (الاقتصادية - الاجتماعية - الدينية - السياسية - الجمالية) فمن المستحيل الفصل بينها .. ومن ثم فهذه الأنماط تشكل فى مجموعها قيماً اجتماعية بالمعنى الواسع ([٢]) . وقد اتبع هذا التصنيف فيليب فينكس([٣]).

٨- وفيما يلى عرض لتصنيفات أخرى لقيم أكثر اتساعاً وشمولاً ، ومن أهم تلك التصنيفات :

"تصنيف **ريمون روبيه**" : فقد قدم تصنيفاً أكثر مرونة وأفسح صدراً بحيث يكاد يستوعب أكثر نظريات القيمة ، "فالنظريات الطبيعية" ترى أن كل نشاط إنسانى يخضع للقيمة وأن القيمة المادية هى الغاية القصوى للأشياء "نظريات الفاعل الطبيعية" القيمة لديه فاعلية تصدر عن فاعل كما أنها ظاهرة طبيعية سواءً كانت سيكولوجية أو اجتماعية " نظريات الفاعل اللاطبيعية" ٪ تعد القيم وقائع طبيعية ، كما أنها تنكر أن تكون مثلاً متعالية مفروضة على الأشخاص فالقيم لا تحدد إلا بالفعل أى بمقتضى حكم الفاعل. "النظريات الواقعية" وهى تصرح بأن للقيم وجوداً

---

[٦] صلاح قنصوه : مرجع سابق، ص ٧٥ .

([١]) سيد أحمد طهطاوى : **مرجع سابق**، ص ٤٧ .

([٢]) ضياء الدين زاهر: **القيم والمستقبل دعوه للتأمل** ، مستقبل التربية العربية، المجلد الأول ،العدد الثانى،القاهرة،أبريل ١٩٩٥، ص ص ١٠ - ٣٠.

([٣]) فيليب هـ. فينكس: مرجع سابق ، ص ٧٩

عينياً مستقلاً عن الإنسان نظرية القيم بوصفها "مشاركة فاعل" وهى ترى أن القيمة علاقة أو دلالة أو تركيب يجمع الذات والموضوع وبين الفاعل وما يقوم به من موضوعات العالم (١) " **تصنيف إيرك فورم**"وهو يعد من أكثر التصنيفات شيوعاً و شمولاً فهو يعتمد على تصنيفين هما: "**التملك**" ويندرج تحتها (قيمة الذاتية ، الفردية ، الانعزالية ، السلبية، الانطوائية ، حب الذات ، المعرفة التملكية).

" **الكينونة**" : ويندرج تحتها قيم (الموضوعية ، الجماعية ، الإنسانية، الإيجابية، التعاون ، التضحية ، الحب ، الغيرية) (٢) .

وهناك تصنيف آخر قسم القيم إلى مجموعات قيمية يصل عددها إلى إحدى عشرة قيمة، وقد تناول بالتحليل والمناقشة كل مجموعة منها على حده وقد اشتملت كل مجموعة على قيم إيجابية وأخرى سلبية

وفيما يلى عرض موجز لتلك ا لمجموعا ت:

١-"المجموعة الخلقية" : تنقسم إلىفئتين الفئة الأولى إيجابية وتشتمل على ثماني قيم هى (الإخلاص ، الصدق ، العدل ، التقاليد ، الطاعة ، النقاء ، الطهر ، الدين)والفئة الثانيةسلبية تشتمل على ثلاث هي (اللاتقاليد ، اللاطاعة ، اللادين).

٢-"المجموعة اللاجتماعية" : الفئة الأولىإجابية وتشتمل على تسع قيم هى (قواعد السلوك ، الصبر ، التواضع ، التماثل ، الكرم ، التسامح ، الكتمان ، الاندماج فى الجماعة ، العطف والفئة الثانية سلبيةتشتمل علىثلاث هي (اللاتسامح ، اللاتماثل ، اللاكتما ن).

٣-"القيمة الاجتماعية" : الفئة الثانية، وتشتمل على ست قيم، ثلاثة أجابية هى (حب الأسرة ، حب الجنس، حب الوطن) وثلاثة سلبية هي (عدم حب الأسرة ، عدم حب الجنس ،عدم حب الوطن).

٤-"القيم الذاتية" : الفئة الأولى، وتشتمل على سبع قيم هى (الحكمة ، الذكاء ، المظهر ، التعميم ، القوة ، الشجاعة) .

٥-"القيم الذاتية" : الفئة الثانية، وتشتمل هذه المجموعة على ثمانى قيم هى (التقدير ،الوصول أو النجاح ، الاستقلال ، العدوان ، الاعتماد على الغير ، أو اللاإستغلال ، إعتبار الذات ، اللاعدوان ، التسلط) .

٦- "مجموعة القيم الجسمانية" : وتشتمل على ثلاث هى (الصحة ، النشاط ، الراحة) .

---

(١) ريمون روبيه : **فلسفة القيمة** ،ترجمة عادل العوا ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٢ – ٢٥٦.

(٢) سيد أحمد طهطاوى : **القيم التربوية فى القصص القرآنى** ، مرجع سابق ، ص ص ٥١ ، ٥٢ .

٧-"مجموعة القيم الترويحية": وتشتمل على خمس قيم هى (الخبرات الجديدة ، الإثارة ، الجمال ، المرح ، التعبير عن النفس).

٨-"مجموعة القيم العلمية" : وتشتمل على أربع قيم هى (القيمة العملية ، القيمة الاقتصادية ، التملك ، العمل).

٩-"مجموعة القيم المعرفية" .

١٠- "مجموعة القيم المتنوعة" وتشتمل على خمس قيم هى (الحرص، النظافة، التثقيف ، التكيف، السعادة) ([1]) .

تصنيف مظفر شريف يقسم القيم وفقا للأشياء التي يتعامل معها الفرد وهي

ا_ قيم متعلقة بالحاجات البيولوجية .

ب_ قيم متعلقة بالحاجات الاجتماعية .

تصنيف عبد الحميد الشامي وفاروق عبد السلام للقيم الإسلامية هذا التصنيف و فقاً للقيم كما وردت في القرآن الكريم

ا_ تصنيف ثلاثي (علاقة الانسان بربه، بنفسه ، بالأخرين)

ب_ تصنيف سداسي (البعد الروحي ، البيولوجي ، العقلي "المعرفي" ، الانفعالي"العاطفي" ، السلوكي"الاخلاقي"، الاجتماعي العام والخا ص)

تصنيف عبد القادر هاشم رمزي قسم القيم الي أربعة أقسام هي

ا_ قيم مادية وهي التي تستهدف من وراء الاعمال المباحة كالصناعة والتجا رة .

ب_ القيم الإنسانية وهي التي تستهدف من وراء الاعمال التي تتعلق بالإنسان مثل (التمريض، التثقيف، الإحسان ، التربية ، الهداية)

ج_ القيم الأخلاقية وهي التي تستهدف من وراء العمل وفقا للأخلاق التي نص عليها الشرع مثل(الصدق ، الكرم،الأمانة، الحياء) فالهدف منها رضا الله عز وجل .

د_ القيم الروحية وهي التي تستهدف من وراء عبادة نص عليها الشرع([2]) .

مما سبق يتضح من تلك التصنيفات التى تم عرضها للقيم أنها تتسم بالتعدد والتنوع ، فهناك من الباحثين من صنفها على أساس الثنائية وهناك من قسمها إلى ثلاث مستويات وصنفها

([1]) محمد إبراهيم كاظم: **تطورات قيم الطلبة** ،دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب فى خمس سنوات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، العدد الثالث ، سبتمبر ١٩٧٠ ، ص ص ١٩ – ٢١ .

([2]) علي خليل مصطفي أبو العينين: **القيم الإسلامية والتربية** ، مرجع سابق ، ص ص٤٢-٤٤ .

إلى أربعة مستويات ، كما اتصف التصنيف لدى البعض الآخر بالمرونة والشمول ، ويرجع ذلك إلى اختلاف رؤى الباحثين حول طبيعة القيم ومصادرها، منهم من صنفها على أساس فاعليتها وتأثيرها ، ومنهم من رأى أن البيئة الاجتماعية هى أساس التصنيف، كما اعتمد البعض على التملك والكينونة كأساسين لتصنيف القيم .. إلا أن تلك التصنيفات على الرغم من كثرتها إلا أنها لا تستطيع أن تغطى مساحة الفكر الإنسانى ككل فيما يتعلق بالقيمة ويرجع ذلك إلى أن هذه التصنيفات جميعها تشترك فى أنها تبحث عن الفاعلية الإنسانية وفى علاقة الإنسان بمجتمعه

إلا أن هذا التعدد والتنوع لتصنيف القيم لا يعنى أنها منفصلة عن بعضها البعض لأن بينها ترابطاً وتكاملاً من أجل تحديد أهداف الفرد والمجتمع وتحديد معالم فلسفة الحياة في ذلك المجتمع، فمثلاً القيم الجمالية ممثلة لقيم الحق والقيم الآخلاقية هى قيم اجتماعية والقيم الدينية لها أبعاد اجتماعية وجمالية (١) .كما أن تصنيف القيم لا يعنى أن "قيمة" ما تهيمن على بقية القيم عند فرد ما وتمثل الدرجة الأولى عنده وتكون فى مركز الصدارة فى حياته لأنها القيمة العليا من وجهة نظره الخاصة التى تحدد تقديره للأمور وتقويمه للأشخاص، فهناك من تسيطر عليه القيمة السياسية وأخر تسيطر عليه القيمة الاقتصادية فلكل فرد نسقه القيمى الخاص به، ويختلف ترتيب هذا النسق من فرد إلى آخر حسب الخصال الشخصية والبيئة الاجتماعية التى ينتمى إليها.

مصادر القيم :-

يمكن تحديد مصادر القيم وينابيعها فيما يلى:-

أو لاً : طبيعة العصر ومتطلباته :

تعد طبيعة العصر ومتطلباته من المنابع الرئيسية التى تشتق منها القيم وتتمثل هذه المتطلبات فيما يلى :

١-"**الصلة العضوية بين العلم وتطبيقاته**"، فالعصر الذى نعيش فيه يدعم الترابط بين العلم النظرى والتطبيقى ، كما يوثق بين العلم والمجتمع .

٢-"**التطور الهائل فى المعرفة الإنسانية**"بحيث قلت الفجوة الزمنية بين ظهور المفاهيم والمبادئ النظرية من ناحية وتطبيقاتها من ناحية أخرى ، واستبعد تماماً مفهوم العلم للعلم

---

(١) فليب هـ . فينكس : فلسفة التربية ، ترجمة محمد لبيب النجيحى ، مرجع سابق، ١٩٦٥، ص ٨٢٤.

- لمزيد من التفصيل أنظر

Graham Haydon, Op.Cit.P .30

Joad.C.E.M. Op .Cit. P.P.126-127

٣-"**غلبة المنهج العلمى**" بحيث أصبحت له السيطرة فى عالمنا المعاصر ، كما أن الوصول لأدوات البحث المتطور ساهم فى مواجهة كثير من المشكلات التى كانت تواجه العلوم وخاصة فيما يتعلق بمسألة جمع البيانا ت .

٤-"**اهتزاز القيم والاتجاهات التقليدية**" ، يشهد عالمنا المعاصر تغيرات ثقافية متلاحقة تبعها اهتزاز فى القيم وتغير فى الاتجاهات وأنماط السلوك ، وقد نتج عن ذلك كثير من المشكلات النفسية والاجتماعية انعكس أثرها على سلوك الأفراد (١).

٥- "**ثورة الإنتاج والإدارة**" ، يشهد عالمنا المعاصر ثورات عديدة فى الإدارة والإنتاج تقوم على أسس جديدة من القيم الإنسانية قادرة على مواجهة التخلف والبيروقراطية التي كانت تعانى منها النظم الإدارية القديمة (٢).

ثانياً : طبيعة المجتمع وأهدافه :

إذا كانت طبيعة العصر ومقوماته هى الإطار العام ومصدر اشتقاق القيم فإن طبيعة المجتمع هى المصدر الأساسى لصياغة القيم وتشكيلها. ومنها علي سبيل المثال قدم المجتمع وأصالته، وتمسكه بالقيم الروحية والخلقية، القدرة على التجديد والتطوير، يقوم علىالوحدة والتوحيد (٣) .

ثالثاً : شخصية المواطن :

تعتبر شخصية المواطن وخصائصها وملامحها ومكوناتها وأهدافها إحدى المصادر الرئيسية للقيم ، حيث أن القيم تستمد من الوالدين والمدرسين والدولة،كما ان المدارس مسئولة عن ترقية الاخلاق والدولة مسؤلة عن الربط بين الحرية والتعليم (٤). فمن الممكن إلقاء الضوء على الخصائص التى تتحلى بها شخصية المواطن ، ومن أهمها التجرد من مخلفات الماضي ، القدرة على تحديث المجتمع ، الإحساس بالانتماء ، القدرة على حماية التقاليد والتمسك بالقيم الروحية ورسالات السماء وترجمتها فى سلوك وعمل ، حيث أن طبيعة العصر لا تقبل سوى العمل كوسيلة لتحقيق الذات (٥) .

---

(١) لطفى بركات أحمد : **القيم والتربية** ، دار المريخ، القاهرة ، (د.ت) ، ص ص ١٢ ، ١٣ .

(2) Spiecer , E;H . :Human Problems in Technological Change , New York , N. U . 1952 ,P.P 281- 282

نقلا عن - لطفى بركات احمد : القيم والتربية مرجع سابق ، ص ١٣

(٣) لطفى بركات أحمد : **فسلفة التربية** ، مكتبة الخانجى، القاهرة (د.ت)، ص ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

- Devins Neal E.,Puplic Values Private Schools (Amember of the Teyloi& Francis Group),New York 1989,P.68

(4) Andrews Shoron Vinez :**Who Should Be Teaching Values to Children** , Contemporery Education, Indirastate University Vol X Vi No. 2 Winter 1995,.P.P.106-110

(٥) نعمات أحمد فؤاد : **شخصية مصر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ص ٥٧ - ٧٣.

obeikandl.com

كما **يعد** الإسلام أهم المصادر الأساسية للقيم الإنسانية فى المجتمع المسلم .

ويمكن للباحثة أن تتحدث عن مصادر القيم من منطلق آخر - **منطلق فلسفى** - حيث يرى بعض الفلاسفة أن الفيلسوف الأمريكى **أوربان** هو أول من أطلق كلمة القيمة فهو يرى أن مبحث لقيم أو الإكسيولوجيا يعتنى أو لاً وأخيراً بعملية التقييم أو التقدير ، ويذهب البعض إلى القول بأن الفيلسوف الألمانى "**نيتشه** " هو الأب الروحى لهذه الفلسفة الجديدة ويرجع إليه الفضل فى البحث عن طبيعة القيم وكيفية تصنيفها واستطاع أن يجعل الإنسان مثلاً أعلى خالصاً للقيم فى الوجود، كما أن هناك مصدراً آخر تعتنى به البرجماتية حيث يذهب البعض إلى القول بأنها -البرجماتية- فى الأصل فلسفة للقيم ، فالقيمة الحقيقية للفكرة تتمثل فى آثارها العملية، بل جعلت القيمة تتوقف على نجاح العمل (١).

مما سبق يمكن القول أن نظرية القيم مثل الجوانب الأخرى لفلسفة التربية تنطوي على اتجاهين فكريين هما:

الاتجاه الأول "الذاتى" :

يرى أنصاره أن القيم ذاتية ، وهذا يعنى أن **للأشياء** قيمة تبعاً للشعور الشخصى بها أنها قيمة، وعلى المربى أن يختار من بين القيم المتنافسة أفضل قيمة تحقق ما لديه من أغراض وعلى ذلك تتسق القيم حسب أفضليتها، وبما أن الأغراض تتبدل بتبدل المواقف ، لذلك يرى الذرائعى أنه من المستحيل إعلان مسبق عن ترتيب للقيم التربوية يكون صالحاً فى كل المناسبات ، كما أن أهدافه التربوية شخصية وعلى الرغم من ذلك فهو متمسك بهدف أقصى للتربية ،كما أنه يفسر ذلك الهدف بطريقة يستطيع معها أن يشير إلى أن الأهداف ليست ثابتة إنما هى تجريبية .. أما الأهداف الدينية للتربية فهى مشتقة من الحياة المستمرة النمو ، والإعلان عنها مسبقاً مستحيل ، كما هو الحال بالنسبة لترتيب القيم التربوية(٢) .

- الاتجاه الثانى " الموضوعى":

ينظر أتباعه للقيم التربوية نظرة أكثر موضوعية فالقيم فى رأيهم أصلية فهى لا تأتى ممن يستعملها بل من مصممها أو صانعها .. إلا أن هؤلاء لا ينكرون القيم الذرائعية بل يرون أن القيم الذرائعية يجب أن تكون تابعة للقيم الأصلية لآن القيم الأصلية تسبقها فى الزمن، كما أنها ثابتة ودائمة، كما أنها تكون الأساس بصدق من أجل ترتيب للقيم التربوية، كما أنها تصدق

---

(١) نازلى إسماعيل : **الإنسان والقيم فى الشرق والغرب**، مرجع سابق ، ص ص ٧ - ٢٣ .

(2)G.E.M. Joad Op.Cit. P. 123

أيضاً فى ميدان الأهداف التربوية وتقع الطبيعة الإنسانية الأصلية فى مركز الترتيب .. من هنا كان الهدف الأقصى للتربية هو تحقيق الذات، أو تحقيق الطاقات الخالدة للإنسان ، كما أنه يحقق الحياة الكريمة ، أما الأهداف الدنيا للتربية فهى مستمدة جميعاً من هذا الهدف الأقصى الذى يصمدويبقى خالداً وغير قابل للفناء (١) .

بعد أن تعرضت الدراسة فيما سبق لإيضاح طبيعة القيم وخصائصها وتصنيفاتها المختلفة ومصادرها ستتنقل فيما يلى لعرض أهم وظائف القيم وذلك لإبراز أهميتها من الناحية التربوية.

وظائف القيم :

ترجع أهمية دراسة القيم بالنسبة للتربية إلى أنها تتصل اتصالاً مباشراً بالأهداف التربوية التى تسعى التربية لتحقيقها للمتعلم لأن القيم طاقات للعمل ودوافع للنشاط تدفع الفرد للقيام بالعمل الذى يحقق تلك القيم المرغوب فيها ، كما أنها المرجع أو المعيار الذي نقوم به العمل لنرى مدى تحقيقه لها وبذلك تعد القيم إطارات مرجعية ومعايير يقوم على أساسها العمل (٢) من هنا كانت دراستها مهمة بالنسبة لجميع المسئولين عن العملية التربوية.ولكي تكون القيم هادفة تؤدى وظيفة معينة فلابد من ضرورة التعرض لبعض وظائف القيم لمعرفة ما يمكن أن تحققه من أهداف ووظائف بالنسبة للفرد والجماعة ، وفيما يلى عرض لبعض تلك الوظائف:

١-**للقيم دور فى مجال التوجيه والإرشاد النفسى** ، يتضح ذلك بصفة خاصة فى انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهام من رجال التربية ، رجال السياسة ، الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين فى تعليم الأفراد القيم الصالحة (٣) .

٢-**تلعب القيم دوراً فعالاً فى التوافق النفسى والاجتماعى للأفراد بجانب الدور الذى تلعبه فى العلاج النفسى** ، فهى تهدف إلى تعديل السلوك .

٣- **تعمل القيم على إيجاد نوع من التوازن والثبات للحياة الاجتماعية** .. لا يمكن أن نتصور حياة اجتماعية بدون قيم ، حيث أن النظام الاجتماعى لا يستمر بدونها ، وبالتالى لا يمكنه تحقيق أهداف الجماعة ، فلابد من وجود القيم كمعيار أساسى يوجه السلوك نحو هدف مشترك (٤) .

---

(١)Ibid, PP. 120-121

(٢) إبراهيم محمد الشافعى : **الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية** ،النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص٣٧.

(٣) حامد زهران : **مرجع سابق**، ص ١٦٠.

(٤) أسامة حسين باهى : **الاختلاف والاتفاق القيمى بين طلاب المرحلة الثانوية ومعلميهم** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥ .

openkanal.com

٤- **تدفع القيم الأفراد إلى العمل ، وتوجه نشاطهم كما تعمل على تحقيق التوازن والتناسق والوحدة فى نشاطهم كما تصونه من التناقض والاضطراب** (١) لذلك نلاحظ الاضطراب وعدم التناسق فى تصرفات أولئك الذين لم تكن لديهم القيم الكافية ، أو لم تتضح عندهم بالمستوى المطلوب .

٥- **تستخدم القيم بمثابة معايير وموازين** ، يقاس بها العمل ويقوم ، كما أنها تساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها فى المواقف المختلفة ، ونظراً لتأثير القيم فهى بمثابة الإطار المرجعى للسلوك ، ومن ثم تستخدم كمعيار للحكم على هذا السلوك (٢) .

٦- **تعمل القيم على ربط أجزاء الثقافة ببعضها** ، فتربط العناصر والنظم المتعددة حتى تبدو أنها متناسقة ، كما أنها تعمل على إعطاء هذه النظم أساساً عقلياً يستقر فى ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إليه (٣) .

٧- **القيم تزود أعضاء المجتمع بمعنى الحياة ، وبالهدف الذى يجمعهم من أجل البقاء** ، وذلك لأنها تستخدم بمثابة معايير يقاس بها العمل ، ويقوم بمقتضاها السلوك (٤) .

وبذلك تعد القيم الدعامة الأساسية التى تسهم فى تشكيل شخصية الإنسان ، كما أن لها أهمية بالنسبة للمجتمع فى العمل على تحقيق التعاون والتماسك بين أفراد المجتمع وفى هذا إصلاح للمجتمع(٥).

مما سبق يتضح أن القيم وسيلة للتوجيه والإرشاد وهى بمثابة الدوافع للعمل والنشاط ، كما أنها وسيلة لتحقيق التوافق النفسى والاجتماعى، كما تعمل على تحقيق التوازن والثبات الاجتماعى وتزود أفراد المجتمع بمعنى الحياة فهى تعد الدعامة الأم لبناء شخصية الفرد والجماعة . وبما أن بناء وتكوين شخصية الفرد والجماعة هما الهدف الأساسى من التربية لذلك كانت دراسة القيم موضع اهتمام كافة المسئولين عن العملية التربوية .

أسس التغير القيمى وأنماطه :

العوامل المحدثة للتغير القيمى فى المستقبل :

قبل الحديث عن العوامل المحدثة للتغير القيمى فى المستقبل يمكن تحديد أسس التغير القيمى وأنماطه.

---

(١) إبراهيم محمد الشافعى : مرجع سابق ، ص ٣٧٣ .

(٢) سيد أحمد طهطاوى : مرجع سابق ، ص٤٦.

(٣) محمد عاطف غيث : **علم الاجتماع** ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٩٢.

(٤) إبراهيم محمد الشافعى : مرجع سابق ، ص ٣٧٣ .

(٥) أحمد فؤاد الأهوانى : **القيم الروحية (من سلسلة دراسات فى الإسلام)** ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وزارة الأوقاف ، القاهرة ، ١٣٨٢ هـ ، ١٩٦٢ م ، ص ١٤ المزيد من التفصيل :محمد عبد العليم مرسى : **فى الأصول الإسلامية للتربية** ،المكتبة الجامعية، الإسكندرية،٢٠٠٠ ،ص ص ١١٣-١١٥ .

تعددت وتنوعت النظريات السوسيولوجية والتاريخية والثقافية والسيكولوجية التى تهتم بتفسير أسس التغير القيمى .. إلا أن "**انجلهان وبل**" يرجعان التغير القيمى إلى الفرضيتين التاليتين ، الفرضية الأولى هى فرضية " الندرة Ascarcity hypothesis" والفرضية الثانية هى التنشئة الاجتماعية "Socialization hypothesis" (1) كما يطرح ريشر (Rescher) عدة أنماط وآليات ضمن تصنيف نظرى هام فهو يرى أن التغير قد يبدأ بمجرد انتساب الفرد إلى قيمة معينة "Specific Values" والتغير يحدث عندما يتم إعادة توزيع القيم "Value Redistribution) وقد يحدث عندما تكتسب قيمة ما مكانة أعظم أو أضعف لدى حامليها " Value weaken or Greater for carriers" وقد يحدث التغير القيمى فى صورة إعادة نشر القيمة (Value redeployment)وقد يحدث أيضاً بإعادة ترتيب القيمة (Value rescaling) كما يوجد شكل آخر للتغير هو : إعادة تقنين القيمة(Value restandardization (2).

العوامل المحدثة للتغير القيمى:

هناك عدة عوامل تساعد على التغير القيمى منها :-

١-"**التغير التكنولوجى**" : للتكنولوجيا أثر واضح على القيم .. إذ أن القيم تتغير لتلائم العالم الذى صنعته التكنولوجيا ، حيث أن التغير التكنولوجى يحدث تغيرا للوسائل المتاحة أمام الفرد والمجتمع لتحقيق الأهداف المشتقة من القيم ، لذلك يمكن القول بأن التكنولوجيا عامل حاسم فى إحداث التغير القيمى فى محتواه ودرجته (3) .

٢-" **التغير السياسى والأيديولوجى**" : يحدث التغير القيمى نتيجة تلقين الفكر وتغذية العقل بقيم معينة تتسق مع طبيعة النظام الجديد الذى يملى هذه القيم ، وهذا التغير يتم تدريجياً ويمكن أن يحدث هذا النمط من التغير بصورة أشد فى المستقبل .. إذا انهارت قيم سياسة معينة فى المجتمع (4) .

٣-**تآكل القيم بسبب الملل واكتشاف الوهم ورد الفعل** : يعد تآكل القيم ضمن العوامل السيكولوجية التى لها تأثير فى المجتمع .. إذ يمكن لمكانة القيمة أن تتآكل وتمحى وتفقد رونقها بعد أن اكتمل

---

(1) Mauther , Michael : "**Human Values And Technical Advaces",** The Futurist, July – August , 1992 , P. 41.

(2) Inglehart, Ronlad : Culture Shift in Industrial Society, , Princeton University Press New Jersey, 1990, P P. 19-20 , 50-60.
- Bel D:**The Coing Of The Past – Industrial Society"**, Baicbook In Publishers , Ed, New Yorl: 1976, P. 1.

(3) N.Resher, (Ed's): **"Values And The Future "**The Free Press , New York, , 1969, P P. 68-73.

(4) Cordon, Theodore J:**" The Feedback Between Technology And Values In K. Baier And N. Rescher (Ed's)** Op.Cit 1969 , P. 75.

نقلاً عن ضياء الدين زاهر : **القيم والمستقبل دعوه للتأمل** ، مستقبل التربية العربية ، المجلد الأول ، العدد الثانى ، ابريل ١٩٩٥ ، ص ص ٢١

obeikandi.com

إدراكها عملياً في المجتمع ، فتنخفض درجتها بسبب زوال سعرها واكتشاف وهمها ، أمثله ذلك قيمة الكفاية في فترة الانبهار للتشغيل الآلي ، وقيمة التقدم في عصر التوتر ، وقيمة الأمن الإقتصادي في عصر الرفاهيه وقد يحدث التآكل في مكانة القيمة بمجرد مرور الوقت ومثل ذلك فرض تشريعات جديدة بدلاً من القديمة .

٤-"**التغير الدينى**": يعتبر الدين من أهم العناصر القيمية الثقافية باعتباره محوراً أساسياً في عملية التغير المجتمعي بصفة عامة ، وعلى سبيل المثال فقد استطاع الإسلام أن يغير حياة العرب البدو تغييراً قيمياً وجذرياً بحيث أكسبهم منظومة قيمية وأخلاقية جديدة وبعثهم كأصحاب رسالة كبرى في العالم (١).

٥-" **تغير المعلومات**" : السبب الجذرى للتغير في هذه الحالة ذو صفة "معرفية" خالصة ، فهو من النوع المنتمى لتغيرات القيمة الحادثة بسبب اكتشافات في المعرفة الإنسانية وفي العلوم أى أن القيم لدى الإنسان تتغير حسب تغير المعلومات لديه (٢) .

٦-" **الحرب** " تعد من العوامل المحدثة لتغير القيم حيث أن الحرب سواء نتج عنها نصر أو هزيمة يتبعها تغيرات عديدة منها محاولة المجتمع إقامة سياسة جديدة تعدل من نظمه وأساليب حياته وإنتاجه بحيث يستطيع مواجهة الأزمات التى خلفتها الحرب والتغيرات والتحولات الجذرية في قيم المجتمعات العالمية تعد خير دليل على ذلك (٢) .

٧-"**الطفرة الاقتصادية**" :

- توجد علاقة وثيقة بين النو الأقتصادي ، والتغير الإجتماعى ، كأن تصدر الدولة تشريعات جديدة ، أو تتخذ سياسة جديدة ، كما تأخذ بنظم جديدة للتعليم ، والتوعية ، والترشيد التي تتفق مع مطالب النمو الاقتصادي ، ويعد التغير القيمي من أهم التغيرات الاجتماعية التى تنتج عن النموالاقتصادي ، تعتبر اليابان ومنطقة الخليج نموذجين لمثل هذا التحول أو التغير القيمى ، ففى اليابان نجد أنها نهضت من الفقر المدقع إلى الرخاء المدهش في جيل واحد ودليل ذلك التغيرات التى حدثت في القيم العامة للناس الموجودة لدى الشخصية القومية اليابانية . أما منطقة الخليج فقد أفرزت الحقبة النفطية شخصية جديدة متميزة تتمسك بقيم جديدة معظمها إيجابى وخاصة فيما يتصل بالعلم والتعليم والوعى الاجتماعى والسياسى كما أنتجت أيضاً قيماً سلبية منها على سبيل المثال قيم الأتكالية على

---

(١) **نقلا عن** – ضياء الدين زاهر : مرجع سابق ،ص ص ٢٨ ، ٢٩.

(2) Rescher, Nichalas. : **Human Values and Technical Advances** "The Future 1st,july, Aug. 1992. , P. 74

نقلا عن – ضياء الدين زاهر : مرجع سابق ، ص ٢٩

الدولة ، وتضاؤل قيمة العمل اليدوي المنتج إجتماعيا والاعتماد على العمالة الأجنبية ، كما ظهرت أيضاً بعض القيم السلبية المتشابكة أسرياً وأنتاجياً وأستهلاكياً (١) .

- يتضح لنا مما سبق ان الدراسة تعرضت لإيضاح طبيعة القيم ، وخصائصها ، وتصنيفاتها المختلفة ، ومصادرها، ووظائفها ، والعوامل المحدثة للتغير القيمي ، وأهميتها كان من الضروري أن تتعرض الدراسة لإيضاح القيم الرئيسية الثلاث كما حددها الفلاسفة تلك القيم هي(الحق ، الخير ، الجمال) وقد اعتبر الفلاسفة تلك القيم غايات فى ذاتها لا وسائل لتحقيق غايات وفيما يلي عرض للقيم الثلاث والعلاقة بينهم .

قيم الحق والخير والجما ل

فيما يلى عرض موجز للقيم الثلاث (الحق – الخير – الجمال) مع توضيح العلاقة بينهم .

أو لاً : قيمة الحق وعلم المنطق :

" **قيمة الحق**" : تحتل قيمة الحق مكان الصدارة فى تاريخ الفلسفة النظرية ، فالفيلسوف يبدأ تفكيره بالاستفسار عن طبيعة الحق والبحث عن معيار للتمييز بينه وبين الباطل.

وقد شغل البحث عن هذه القيمة فلاسفة اليونان قديماً ، فمنهم من أنكر الحس معيا راً للصواب والخطأ والوجود والعدم ، ومنهم من أقر العقل مقياساً ، ومنهم من أنكر اليقين فى العلم ووقف عند الاحتمال ورفض القول بوجود حق مطلق أو معرفة شيْ فى ذاته ، ومنهم من توقف عن إصدار أحكا م.

وقد استمر الجدل حول طبيعة الحق ومقاييسه حتى تلقته العصور الحديثة وازداد عنفاً من القرن ١٧ ، ١٨ بين العقليين والتجريبيين حتى خفف كانط من حدته بمذهبه النقدى ، فقد جمع بين العقل والتجربة كمصدر للحقيقة ، وقد احتلت قيمة الحق مكان الصدارة فى القرن الماضى والحاضر على السواء وكما تجلى النزاع بشأنها عند **أتباع المذهب الصورى المحض** Formalism أو اتباع النزعة المنطقية Logicism وبين **الوضعيين عامة واتباع المذهب العلمى "البرجماتى"** بوجه خا ص .

"**فالرياضيون وأهل المنطق الصورى**" يذهبون إلى القول بأن هناك حقاً مطلقاً مستقلاً عن تجارب الإنسان ، ويكون حقاً موضوعياً لا يحده زمان ولا مكان فهو صفة عينية تقوم فى الموجودات مستقلة عن وجود عقل يدركها أو عدم وجوده أما "**الوضعيون الطبيعيون**" فينكرون وجود حق مطلق لا يتعين بزمان أو مكان كما يرفضون القول بالحقائق والقيم المطلقة ، فالحقائق جزئية نسبية متغيرة ، فالفرد لديهم هو معيار الحقائق ومقياس القيم " أما أتباع المذهب العقلى" فقد جعلوا " الإنسان " الماهية (العام)

Inglehart. Ronald, **Culture Skift In Advanced Industrial Society**, Op . Cit , P. 72.
نقلاً عن – ضياء الدين زاهر : مرجع سابق ، ص ص ٢٩ – ٣٠ .

obeikandl.com

وليس الفرد هو معيار الحقائق ومقياس القيم ويترتب على ذلك أن القيم (حق ، خير ، جمال) تتغير في العصر الواحد بتغير الأفراد والجماعات وفي الأمة الواحدة بتغير الزمان وهم بذلك يختلفون عن اتباع المذهب الصوري ، وقدم فريق ثالث من الفلاسفة توسط الاتجاهين السابقين (العقلي ، التجريبي) في فهم الحق وغيره من القيم. فقد اعتبروا القيم جوهر الأشياء ووحدوا بين الحقيقة والقيم .

مقياس الحق :

اختلف الباحثون في تصورهم لمعيار التمييز بين الحق والباطل ، ومن ثم تتعدد تلك المقاييس ، فمنها مقياس التطابق ، مقياس الاتساق ، وعدم التناقض، ومقياس الترابط ، ومقياس الوضوح ، ومقياس النفع في الحياة العملية ، ومقياس الرجوع للخبرة الحسية ، ولكي يفهم الباحث الحق قد يقتضي ذلك استخدام المقاييس كلها ، ومن الضلال التعصب لمقياس دون الآخر طالما أن جميع المقاييس صالحة لتمييز الحق من الباطل ولو في حالات دون الأخرى .

علم المنطق :

قيمة الحق يدرسها علم المنطق ، وهذا يعني أن وظيفة المنطق وضع قوانين يسير بمقتضاها التفكير السليم لأن مراعاتها تعصم العقل من الوقوع في الزلل ، كما أنه يبحث في التفكير من ناحية صوابه أو خطأه ، ويهتم بصورته دون مادته ، لذلك كانت قوانين عامة مطلقة لا تتصل بموضوع معين من موضوعات المعرفة بل تتناول شكل الأحكام وصورة التفكير بوجه عام وغايتها تناسق التفكير مع نفسه ليس مطابقة النتائج للواقع (١) .

ثانياً : قيمة الخير وعلم الأخلاق :

قيمة الخير

عرف تاريخ الفكر الأخلاقي في فهم الخيرية وتحديد مقاييسها في اتجاهين متباينين هما :

١ - الحدسيون

وهم الذين يرون أن الخيرية تخضع لقوانين عامة ومبادئ مطلقة لا يحدها زمان ولا مكان ، وعلى ذلك يكون معيار التمييز بين الخير والشر ثابت لا يتغير بتغير الظروف ، والأحوال مطلق من قيود الزمان والمكان ، ورغم اتفاق الحدسيين في الخصائص العامة التي تحدد طبيعة الخيرية ومقاييسها لكنهم قد اختلفوا في تصور مستوى الخيرية ، فالبعض اعتبره خارجاً عن طبيعة العقل مستقلاً عنه ،

---

(١) توفيق الطويل : **أسس الفلسفة** ، مرجع سابق ، ص ص ٣٩١ – ٤٠٧ .

كما أنه ميدان ثابت لا يتغير عام مطلق من قيود الزمان والمكان والظروف والأحوال ، أمـــا البعـض الآخر ويمثلهم " كانط" اعتبره قائماً فى طبيعة العقل ، فقد اتفق هؤلاء مع غيرهم من الحدسيين فـــى أن المستوى الثابت لا يتغير ، فهو عام مطلق يتخطى حدود الزمان والمكان والأحوال ، كما أنه لا يتـــأثر بالظروف والأحوال ،لكنهم ردوا هذا المستوى إلى طبيعة العقل وعدم اعتباره مستقلاً عنه

٢ - الغائبون التجريبيون:

وهؤلاء على عكس الاتجاه الحدسى يرون أن الخير والشر والحـــق والبـــاطل مجـــرد أفكـــار اصطلح عليها الناس فى ضوء التجارب التى يعيشونها والظروف التى تسود حياتهم لذلك فـــهى نســـبية متغيرة تختلف باختلاف الناس ، كما أنها خضعت لأهداف التطور الذى يتحكم فـــى ســـائر الظواهـــر الاجتماعية ، فقد اتفق الغائبون على إرجاع المستوى الأخلاقي إلى نتائج الأفعال وجعلوها أساس كـــل حكم خلقي ([1]) .

علم الأخلا ق:

علم الأخلاق يدرس قيمة الخير وهو لا يزال موضع اختلاف بين باحثيه نظر اً لاختلافهم حـــول تحديد معناه ، فقد اعتبره **العقليون** بحثاً فى **قواعد السلوك** أو محاولة لوضـــع مبـــادئ نظريـــة عـــمـــة تستخدم أساساً لكل القواعد العملية ، كما أن تصرفاتنا إنما تسير بمقتضى القواعد العامة التـــى يضـــعها فلاسفة الأخلاق ([2]) **أما الطبيعيون** فقد رفضوا اعتبار الأخلاق علم ضرورة عقلية كما رفضـــوا أنـــه يدرك بالحدس فهو لم يصبح علماً يهدف إلى وضع قواعد عامة ثابتة يسير بمقتضاها السلوك الإنســـانى بل أصبح على أيديهم صناعة أو فناً عملياً لانهم يرفضون القول بوجود علم لايســـتمد مـــن التجربـــة فالخير مجرد اصطلاح تعارف عليه الناس فى زمان معين ومكان معين ، وهكذا أصبح علم الأخـــلاق يهدف لتحقيق غايات عملية أى لم يعد علماً معيا راً يدرس ما ينبغى أن يكون بل أصبح علـــم وضعيـــاً تجريبياً يدرس ما هو كائن بالفعل .

صلة الأخلاق بالحياة العملية :

اختلف الباحثون فى نظرتهم لعلم الأخلاق و صلته بالحياة العملية حيث انقسموا إلى اتجاهين:

" **الاتجاه الأول**" يرى أن الأخلاق علم عملي يهدف إلى تحقيق غاية فى حياتنا العمليـــة وأنـــه يعـــرض للبحث فى الطرق التى تؤدى إلى تحقيق الغايات القصوى وهذا يعنى أن الوضعيين وجـــهوا تفكـــيرهم لخدمة المجتمع ، وجعلوا هدف علم الأخلاق الحياة الاجتماعية والمساهمة فى تحقيق التقدم الإنساني .

([1]) المرجع السابق : ص ص ٤٢٥ - ٤٣٢ .

([2])J. Mackenzie: **Manual Of Ethies** , Uninversity Tutorian, London , 1940 ,3Rd.Ed.P P. 1-4.

- Thencyclopedia, Americana ,International ,Edition, Americana Corporation , Vol.10,1990,p610.

obeikandl.com

"**الاتجاه الثانى**" إلى جانب الاتجاه العملى فى النظر لعلم الأخلاق وجود اتجاه ذهب أصحابه إلى إنكار هذا الرأى واعتبروا الأخلاق علماً نظرياً وليس عملياً بمعنى أن المعرفة تطلب لذاتها ومهمته بهم طبيعة المثل العليا فى السلوك الإنسانى فليس على فلاسفة الأخلاق تحديد الظروف التى تمكن من تحقيق هذه المثل العليا وقد استند هؤلاء إلى أن الأخلاق علم معيارى ، ولكن الأقرب إلى الصواب أن نجمع بين الاتجاهين فتصبح الأخلاق علماً نظرياً و عملياً معاً ، وهى دراسة عقلية تهدف لفهم طبيعة المثل العليا التى تستغل فى حياتنا الدنيا فهى علم وفن ومن الضلال أن تقتصر على أن تكون واحداً منهما (١) .

"قيمة المبادئ الأخلاقية تربوياً :

معرفة المبادئ الأخلاقية والاقتناع بها يساعد الفرد على الالتزام بالقيم الأخلاقية الرفيعة وتجنب الزلل ونجاح التربية مرهون برغبة الإنسان فى استيعاب قواعدها والإفادة منها فى تهذيب نفسه وترقيتها والتزام الفرد بالمبادئ الأخلاقية لن يحدث إلا إذا كانت لدى الفرد الرغبة فى الالتزام بها . فعلم الأخلاق لا يحدد للفرد طريقة تصرفاته ولكنه يهدى دارسيه إلى الاتجاه السوى ، ومهمة التربية هى نقل تلك القواعد النظرية وتحويلها إلى سلوك عملى يزاوله الأفراد فى حياتهم العملية وذلك من خلال عملية التدريب والتعليم التى تتم داخل المؤسسات التربوية، ويمكن تلخيص قيمة علم الأخلاق فى ثلاث نقاط هى :

١-يهدى دارسيه إلى الاتجاه السوى ويترك لهم حرية التصرف وإن قيدهم بما يحفظها من الجموح.

٢-يزيدهم بمهارة فنية مستنيرة تيسر لهم أن يدركوا اتجاه التصرف السليم.

٣-وضع القوانين الصورية العامة المطلقة التى لا يحدها زمان ولا مكان (٢).

ثالثاً : قيمة الجمال وعلم الجما ل :

أ - "**قيمة الجمال**" : اختلف الباحثون حول تحديد طبيعة الجمال ، وقد اتضح هذا الاختلاف بين مدرستين.. **الأولى** ترى أن الجمال صفات أو خصائص عينية موضوعية مستقلة عن العقل الذى يدركها ، ولذلك فقد اتفق على تذوقه ، واستمتاع جميع الناس به فى كل زمان ومكان فالشئ الجميل يقوم بالقياس إلى ما فيه من خصائص تثير الإعجاب بجماله ومن دعاة هذا الاتجاه الفيلسوف الحدسى "**برايس**" ١٧٩١ م كما أن القول بموضوعية الجمال يرجع إلى أفلاطون وقد طبق "**بل Bell**" حديثاً نظرية أفلاطون فى موضوعية الجمال (٣) .

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ٤٣٣ - ٤٩٩ .

(٢) المرجع السابق : ص ص ٤٥٢ - ٤٦١

(3) C.E.M. Jood: **Guide To Philosophy**, Cambridge University Press, 1948 , P. 348 , 826 .

أما المدرسة الثانية: فقد اعتبرت الجمال معنى عقليا وليس صفة عينية تقوم فى الشئ الجميل مستقلة عن كل إدراك (١)، كما أن هذه المدرسة ترى للجمال وجودا موضوعيا فترده إلى القوى التى تدركه .. أى أنه يتسم بالذاتية فالجمال عند اتباع هذه المدرسة يتغير بتغير العصر ومن جنس إلى آخر ، ذما يختلف باختلاف الأفراد فى المكان الواحد والبيئة الواحدة ، وأظهر من يمثل الذاتية المتطرفة فى فهم الجمال **تلستوى** ١٩١٠ م وقد عرض مذهبة فى كتاب نشره عام ١٨٩٧ تحت عنوان ما حقيقة الفن . What is art

ومما لا شك فيه أن "التربية" متى تقدمت ألفت وجهات النظر فى التمييز بين الجميل والقبيح فتزول الخلافات الضئيلة الثانوية أما الاختلاف الأصيل فى أحكام الجمال فيختفي فى ظل الثقافة الواحدة والحضارة الواحدة ، والحق أن الجمال ليس ذاتيا محضا ولا موضوعيا خالصا ولكنه مزج من الذاتية والموضوعية معا .

ب- علم الجمال:

يقصد به فلسفة الجمال لأنه يهتم بدراسة الذوق الجمالى سيكولوجيا ، تاريخيا ، اجتماعيا ، وميتافيزيقيا ، وقيل أنه علم الجميل وفلسفة الفنون الجميلة ، وهو يتناول أحكام الجمال التى تعبر عن اللذة والألم ، وتتعرض لدراسة الفن وآثاره (٢) ، وبهذا يصبح غايته وضع معايير للتمييز بين الجمال والقبح ورسم قواعد بمقتضاها يتحقق الجمال فى الآثار الفنية ، ويرجع البحث فى الجمال لمعرفة حقيقته وشروطه وقوانينه "إلى اليونانيين" وإن كانوا قد خلطوا بين فلسفة الجمال وعلم الجمال وفلسفة ما بعد الطبيعة ، وقد كانت هذه الدراسات لا تستند إلى "مناهج تجربته" فى دراسات الأحكام الجمالية وقد امتد هذا التيار إلى العصور الوسطى وكثير من مذاهب المحدثين ومن أهم المذاهب التى عرضت فى الجمال عند المحدثين " **المذهب المثالى** " Idealism ويراد بالمثالية "إتجاه الفنان إلى التعبير عما ينبغى أن يكون مع توكيد وجداناته وعواطفه فى آثاره الفنية وعدم الوقوف عند نقل الحقائق نقلا حرفيا .

أما "**المذهب الطبيعى**" Naturalism فيرى أتباعه أن الطبيعة وحدها هى المجال الصحيح لدراسة الفن وبذلك تنحصر مهمة الفنان فى ملاحظة الطبيعة وتسجيل بيئته المادية فى وضوح ، أما أتباع "الرومانسية Romanticism" فهم يؤكدون شعور الفنان بصفات الأشياء وخواصها والفنان أصلا معنى بالتجارب التى تفضى إليها الطبيعة ، كما أوجب المذهب الرومانسى تدخل الفنان فى الطبيعة ، بينما أوجب المذهب الطبيعى الحد من هذا التدخل ما أمكن ذلك ، ورغم تفرع الرومانسية إلا أنها تلتقى كلها عند كراهية القيود التى تفرضها على الفنان سلطة ما (٣) .

---

(١) Perry .R.., General Theory Of Value, Harvard University Press, 1950, P. 190.

(٢) توفيق الطويل : مرجع سابق ، ص ص ٤٥٦ – ٤٧٠.

(٣) توفيق الطويل : مرجع سابق ، ص ص ٤٧١ – ٤٧٩.

علاقة القيم إحداها بالأخرى :

رغم الاختلاف فى طبيعة القيم (حق ، خير ، جمال) إلا أنه يمكن القول بوجود علاقة بينها ، وفيما يلى توضيح العلاقة التى تربط القيم الثلاث إحداها بالأخرى :

" التوحيد بين الحق والخير"

وحد الباحثون بين الحق والخير فوصفوا علم الأخلاق بأنه منطق السلوك Logic of Conduct لأنه يدرس شروط تناسق السلوك مع المثل الأعلى ،كما يدرس علم المنطق تناسق التفكير مع مستوياته ، وقد ربط المفكرون بين المثال الأخلاقى والمثال المنطقي فالمثل الأعلى للتفكير السليم ليس شيئاً خيالياً بل هو شئ يتحقق فى كل وقت تزاول فيه التفكير إذ أن التفكير الخاطئ لا يعد تفكيراً كذلك المثل الأخلاقى يتحقق فى كل وقت نتصرف فيه تصرفات صحيحة .. إلا أن هناك من الباحثين من يرفض التوحيد بين الحق والخير لأن هذا يعنى الاستغناء بأحدهما عن الآخر.. إلا أن هذا الرأى غير صحيح ، وقد ميز الكثيرون بين الحق والخير ومنهم من قدم أحدهما على الآخر فقد رفض هؤلاء التوفيق بين الفلسفة أو العلم ، والدين والإيمان ، لأن ما يكون حقاً عند الفلاسفة والعلماء قد يكون باطلاً فى نظر الإيمان ، والخير مقدم على الحق لآن الخير من وضع الله ، وهذا ما ذهب إليه أهل السلف فى الإسلام([1]).

"التوحيد بين الحق والجما ل":

اتجه بعض الباحثين إلى التوحيد بين الحق والجمال فقد ذهبوا إلى القول بأنه منذ أكثر من ثلاثة وعشرين قرناً وأن الفنون (شعر ، نقش ، نحت ، تصوير) وظيفتها محاكاة الطبيعة .. إلا أن بعض الباحثين أنكر هذا الاتجاه حيث أنهم يرون أن غاية الفن هى الجمال ، وأن مهمة الفنان أن يضفى جمالاً من خياله وعواطفه ، فإذا كانت مهمة العلم هى الكشف عن الحقيقة فإن مهمة الفن هى التعبير عن الجمال ، وإذا كان منهج البحث العلمى يتطلب من الباحث الموضوعية والبعد عن الميول والأهواء، فإن عمل الفنان يتطلب إدخال خياله وعواطفه فى التعبير عن موضوعه ، وإذا كان معيار صدق النتائج فى العلم يتوقف على مدى مطابقتها للواقع فإن معيار صدق القطعة الفنية يتمثل فى التعبير عن الشعور الفردى ، وهكذا يتعذر التوحيد بين الحق والجمال ([2]) .

([1]) المرجع السابق : ص ٣٨١.

([2]) المرجع السابق : ص ٣٨٢.

obeikandi.com

" التوحيد بين الجمال والخير"

لقد كان اتجاه التوحيد بين الجمال والخير أكثر شيوعاً من اتجاه التوحيد بين الحق والجمال كما كان أقدم منه ، ذلك لأن دراسة الخير وثيقة الاتصال بدراسة الجمال إلى الحد الذى جعل اليونان يستخدمون لفظاً واحداً للتعبير عن الجمال والنبل الخلقى كما وحدوا بين الكمال والجمال .

وقد امتزجت عندهم فلسفة الجمال بفلسفة الأخلاق،كما أخذ بهذا الرأى بعض المحدثين أمثال الفيلسوف **هربرت** ١٨٤٤م **J.F. Herbart** مؤسس علم الجمال كما عالج علم الأخلاق باعتباره فرعاً من فروع علم الجمال ، ويشهد بهذا كتابه علم التربية Science of Education كما ظهر الشعور بالجمال مقترناً بالحكم الأخلاقى على القرن ١٧ عند أفلاطونى كمبردج وخاصة **هنرى مور H..More** ([1]) .. إلا أن في مجال التوحيد بين الخيرية والجمال لم يجد استحساناً لدى بعض الباحثين ويرجع ذلك للاختلاف حول العلاقة بين الفن والأخلاق فمنهم من جعل الفن أداة لخدمة الأخلاق والتقاليد والمعتقدات ومنهم من اعتبر الفن لغزاً فجعل غايته وقفاً على الجمال ومن ثم أباح لأهله أن يتمردوا على المألوف من نظم الأخلاق والعرف والتقاليد .. وألا يجعلوا غير الجمال غاية قصوى لروائع فنهم ([2]).إلا أن كلا الرأيين قد جانبه الصواب حيث أنه ليس من الحكمة أن يخضع الفن لقيود العرف ومقتضيات التقاليد لانها تختلف باختلاف الزمان والمكان فى حين أن آثار الفن الخالدة ، إنما تبقي بفضل ما تحمله من عناصر إنسانية خالصة لذلك عاش عباقرة الفن وخلدت آثارهم عبر التاريخ ، كما أنه من العبث أن نطالب بتحرير الفن من مبادئ الأخلاق العليا، فالخلق الفنى والاستمتاع الجمالي يسير فى ركب المبادئ الخلقية التي تهيمن على النظام الاجتماعي ، كما أن الفن لا يزدهر إلا فى مجتمع معافى ، والقانون الذى ينظم المجتمع هو قانون أخلاقي كما يقول **بيرى** .

ويمكن القول بأن هناك علاقة قائمة ، بل ينبغى أن تظل قائمة بين الفن ومثل الحياة العليا ومبادئها المطلقة فالربط بين الأخلاق والفن يبرر القول بأن التمييز بين الخير والجمال لا ينفى وجود علاقة خفية بين الجمال والسلوك المهذب لأن تنمية الإحساس بالجمال تساعد الإنسان على الترفع عن الألاعيب النابية والمسالك الخارجة ،كما تبرئ صاحبها من الحقد وتعصمه من الوقوع فى الزلل ([3]) .

([1]) Mockenrize: Manual Of Ethies .Op. Cit. P. P. 177 - 178

(٢) توفيق الطويل : مرجع سابق ، ص ص٣٨٣-٣٨٥

([3]) توفيق الطويل : **أسس الفلسفة** ، مرجع سابق ، ص ٣٨٨ – ٣٨٩ .

العلاقة بين القيم والتربية:

إذا كانت" **القيم** " تحتل منزلة رفيعة في الفكر الفلسفي بصفة عامة فإنها تحتل مكانة متميزة في فلسفة التربية بصفة خاصة ، وهذا يعني أن هناك علاقة وثيقة بين القيم والتربية([1]).

ترتبط القيم بالتربية . حيث أن التربية تهدف إلى تمكين المتعلم من قيم معينة ، كما تهدف الى غرس قيم محددة لدى المتعلمين ، وتعد القيم مصدر اشتقاق لأهداف التربية وتكون مسئولية المدرسة والوالدين هى تعليم الطفل بعض القيم الإنسانية ، والمهمة الملقاة على عاتق التربية هى مساعدة الطفل على تأصيل القيم والتعايش معها سواء كانت قيماً خلقية أم جمالية .

بالرغم من اختلاف القائمين علي العملية التربوية فى كثير من النواحي .. إلا أنهم جميعاً يؤكدون على أهمية القيم مثل قيمة المعرفة ، والأدب ، والنظام ... الخ ، وتظهر هذه القيم فى المناهج الدراسية ([2]) ، كما أن كل قرار يتخذه المربى منطوٍ على مسائل خاصة بالقيم سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة([3]) ،إن التربية تعتنى مباشرة بالقيم فى عدد من النقاط مثل أهداف التدريس ، والمناهج الدراسية والأنشطة التربوية وغيرها ، كما أن بيان الإنسان لأهدافه التربوية يعنى فى نفس الوقت توضيح القيمة التربوية ([4]) .

كما أن القيم تنحصر فى الوجود كما ينبغى أن يكون ، والتربية هى التى تتكفل بتحايق "الوجود كما ينبغى أن يكون" فهى تحاول تغيير الوجود الفعلى إلى الوجود كما ينبغى أن يكون ، وعلى ذلك فالتربية جهد متواصل لتحقيق القيم الإنسانية من أجل خلق مجتمع فاضل، كما أن التربية تساعد على ممارسة القيم فى الوجود الفعلي ، ولا تتحقق القيم إلا من خلال الحرية ، فالحرية هى التى تعطى وجودنا معنى وقيمة ، والإنسان الحر هو الإنسان الذى يعرف أن حياته ليست سوى تحقيق مستمر لكل القيم ([5]) ، كما أن القيم الأخلاقية تهدف لتوجيه السلوك الإنسانى إلى الأفضل والمساهمة فى بناء شخصية الإنسان فالمربى يأخذ على عاتقه مهمة العمل بالقيم فى التربية الإنسانية ، وما أحوجنا الآن إلى التربية الخلقية و خاصةً بعد تفكك الأسرة واندثار القيم. ومع الأسف الشديد فقد أصبحت فلسفة

([1]) سعيد اسماعيل علي : **فلسفات تربوية معاصرة**،سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد ١٩٨، ١٩٩٥،ص ص١٥-٩٨

([2]) جورج .ف. نيللر : **أنثربولوجيا التربية**" ،ترجمة محمد منير مرسى،عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٤٠.

-O'C'onnor.D.J: **An Introduction to the philosophy of Education**, Routledge &Kegan Paul, London and Henley,1980,P.P.106-107.

([3])Erubacher. J.S : **Modern Philosophies of Education** ,Mcgrow-Hill,Book Company, INC, New York, 1950,P.92

([4]) جون س. بروبيكر : **الفلسفات الحديثة للتربية** ،ترجمة نعيم الرفاعي، المطبعة التعاونية ، دمشق ، ١٩٦٧ ،ص ٩٢.

([5]) زكريا ابراهيم : **مشكلة الحرية** ، مكتبة مصر،القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٢٣٦ .

الأخلاق أقل مادة فلسفية تحظى باهتمام الباحثين (١) ، ومن المشكلات التى تثقل كاهل المربي و تعد أكثر إلحاحاً من غيرها هى تلك المشكلات التى تنطوى على مسائل القيمة ، كما أن كل قرار يتخذه المربى يكون منطوياً على مسائل القيمة.

كما أن التربية معنية مباشرة بالقيم فى النقاط التالية : أهداف التدريس ، والتشويق ، والدرجات ، كما أن بيان الإنسان لأهدافه التربوية يعد بياناً لقيمه التربوية ، ومن خلال ذلك نستطيع معرفة أغراض المعلم ونظام المدرسة، فإذا قبل التلميذ هذه الغايات أو غيرها فإن ذلك يجعل منها القيم التي تدفعه في دراسته للمنهج ، والتي تجعله واعياً مهتما بعمله ، بل يعد ذلك إشارة بأن العمل اصبح قيمة عنده . والواقع أن المربي في عملية تقويم غير مباشر . فهو دائما في موضع اختيار بين النظم أو الظروف التربوية وعليه أن يعتمد منذ البداية على فلسفة تربوية يقرر فى ضوئها تفصيلات الطريقة والتطبيق ، ومن الاختيارات التي يتعرض لها المربي اختيار الكتب المدرسية ، وتحديد شكل بطاقات التقارير، وبيان ما يجب عمله في حالات الخلل البسيط في النظام المدرسي ، كما أن اختيار المربي يكون في حدود أفضل ما عرفه من الطرق العملية ومدي خبرته فيها ، وهذا يعني أنه يقرر قيمه عن طريق الخبرة أو التجربة الشخصية ، ومع ذلك يوجد عدد قليل من المربيين يحملون في داخلهم فكرة تشبه نظرية في القيم يستطيعون الرجوع إليها واستشارتها ، وهي علي درجة من الثبات، كما يمكن القول بان لديهم نظرية ولكنها غامضة في تكوينها كما أن وعيهم بها ضعيف... إذاً لابد أن يكون لدى الإنسان نظرية واعية عن الحقيقة وأهم من ذلك لابد أن تكون لديه نظرية واعية عن الخير (٢).

القيم والتربية الخلقية

" التربية كعملية أخلاقية"

تكمن أهمية التربية في انها الأداه التي يعتمد عليها المجتمع في تطوير أفراده بحيث يكون لديهم القدرة عل مواجهة تحديدات المستقبل و تطوره ، إلا أن ذلك لم يتم إلا من خلال جهد تربوي مقصود منظم ، لذلك فان عملية الإختيار بين القيم و التفضيل بينهما يعد ركنا اصيلا من جميع الجهود المبذولة لتوجيه الخبرات التربوية التي يعيشها الناشئون و الشباب . و لكي تستطيع المدرسة بناء الأيم لابد من الاتحاد مع المؤسسات الاخري التي يعتمد عليها المجتمع في توجيه سلوك افراده (٣)كما ان الجانب الخلقي هو اساس العمل التربوي . و يتضح هذا الجانب في بناء المنهج و تنظيم الخبرات الكفيله بتطبيقه بل وفي اهدافه ووسائله . كما ان العامل الأخلاقي يتضح في كل ما تتصدى له المدرسة

---

(١) زكريا إبراهيم : **المشكلة الخلقية** ، مكتبة مصر،القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٦ .

(2) 'Woods .RG &Rstc Barrow :**An Introductoin to philosophy of Education**,Cambirdge Univ ersity, Press Reprinted, 1977, PP,10-13.

- جون . سي. بروبيكر : مرجع سابق ، ص ص ١٧٧-١٨٨

(٣) محمد الهادي عفيفي : في أصول التربية. الاصول الفلسفية للتربية ،مرجع سابق، ص ص ٢٨٠-٢٨٢.

من قرارات ، وفيما تنظمه من علاقات ، و ما تختاره من وسائل و برامج ولكل هذا أثر علـى سـلوك الناشئين والشباب ، كما أن القيم التربوية تتصل بأساسيات الوجود الإنساني في المجتمع . فـهي اتـي تحدد له المرغوب وغير المرغوب فيه ، و من ثم فالعامل الأخلاقي يظهر في عملية الاختيار المستمرة التي يتم عليها التميز بين الرديء و الطيب،كما ان تلك العمليه هي التي تضفي علي التربيـة صبغتـها الأخلاقية ([1]).

كما ان التحليل الأخلاقي للمشكلات التربوية يوضح كيف يرتبـط اختيـار طـرق معينـه الأهداف العامة للتربية وهذه الأهداف قيم أساسية يلجأ إليها المربون لتبرير قيم أدني منها ([2]).

ومما هو جدير بالذكر أن القيم الخلقية ليست موضوع التربية فحسب بل أنها موضـوع كـل فرد، وكل جانب من جوانب الحياه وكذلك كل العلوم الطبيعية والإنسانية علي السواء ، حيث أنها تقـف وراء كل عمل أنساني، وكل تنظيم اجتماعي ، أو اقتصادي ، او سياسي . فموضوعـها هـو علاقـة الانسان بالكون الذي يعيش فيه ، ونظرته إلي نفسه والآخرين ([3]).

"التربية الخلقية "

انوع الأخلاق ، هناك نوعان من الاخلاق في التربية : أحدهما أخلاقية المربي في الاختيـار مـن بين طرق التدريس، والآخر أخلاقية الفرد الذي يتعلم. فأخلاقية المربي تهتم بمسائل مثل الأهـداف التربوية ، وطرق التدريس ، والمنهج .أما أخلاقية الفرد فتتعلق بأنماط السلوك السليم الـذي يجـب أن يتعلمه، كما تقوم أنماط السلوك الفردي علي أساس القيم المتضمنة في العملية التربوية وتتشـكل المستويات الأخلاقية للفرد النامي من مضمون الاختيار الأخلاقي للمربي ، وعلي ذلك فان إختيـار الطرق التربوية لا ينبغي أن يقوم علي اعتبارات فنية من جانب المتخصص التربوي فحسب .بـل يجب أن تقوم علي المثل العليا العامة للتميز الإنساني ، والتي يجب أن تخدمها الطرق التربوية .

ومعني أن أخلاقيات التربية يجب أن تتفق مع أخلاقيات الحضارة ، ورغم أن هذه النقطة تبـدو واضحة إلا أنها تضيع عند التطبيق نتيجة الاهتمام المباشر بنتائج التربية . كما أن الحكم بصواب كـل قرار يصدره المربي يتوقف علي المعيار الذي نضعه للفرد الإنساني المثالي الكامل الناضج ([4]) .

---

[1]) Kilpatrick,William Heard : Op.Cit. P.P.93-101

([2]) فليب هـ . فينكس : مرجع سابق ، ص ص ٤٤٤-٤٥٢

([3]) المرجع السابق : ص ٤٥٢.

[4]) المرجع السابق : ص ٤٦٠.

openkanal.com

تدريس الأخلاق

كما أن التدريب الأخلاقي ينتقل من خلال العملية التربوية بأكملها ، كما أن القيم المتضمنة في اختيار المواد وطرق التدريس هي التي تؤثر في النمو الخلقي للمتعلم . والقيم لا تُعلم عن طريق المدركات الخلقية الواضحة فحسب ، بل إن إدخال المبادئ العامة قد تكون لها فائدة في اقتراح أنواع مرغوب فيها من السلوك ولكن هذا الإلهام اللفظي له قيمة إذا ما قورن بنتائج القيم التي يمكن التماسها عن طريق السلوك الواقعي . فعلي سبيل المثال قيمة الديموقراطية يكن تعلمها أكثر فاعلية عن طريق استخدام الطرق الديموقراطية في التعليم بدلا من الوعظ والإرشاد(١).

وظيفة المدرسة في التربية الخلقية

ان العمل من أجل تحقيق السلوك الاخلاقي هدف رئيسي من أهداف المدرسة . ذلك لأن المدرسة الحديثة لم تعد تركز اهتمامها الرئيسي علي مجرد تلقين المعلومات ، إنما تعمل علي تحويل المفاهيم والمعلومات التي تقدمها للتلاميذ إلي سلوك وعادات في حياتهم الواقعية . فوظيفة المدرسة ترجمة المعلومات إلى سلوك . بحيث تصبح المفاهيم والقيم الجديدة جزءاً لا يتجزأ من شخصية التلاميذ ، و موجهاً أساسياً من موجهات سلوكهم في الحياة داخل المدرسة وخارجها .

تستطيع المدرسة تحقيق السلوك الخلقي لدي التلاميذ طالما أن هذا السلوك يتصل بالتعليم العقلي في المنهج الدراسي . فالمنهج مليئ بالمواقف التي تسهم في تربية الأخلاق . فالتعليم الناجح للتاريخ والادب والعلم يتضمن التفكير في مشكلات أخلاقية ومناقشتها ونقدها وتحليلها بطريقة موضوعية غير متحيزة .وبذلك لا تعمل المدرسة مباشرة علي إكساب السلوك الأخلاقي إلا إذا كان هذا ممكنا في حدود المنهج من الناحية العقلية . وبهذا تكون المدرسة مسئولة مسئولية كبيرة عن تنمية العادات و المهارات والاحساسات التي تساعد علي تحقيق السلوك الأخلاقي .

غالباً ما يُشكى من ضعف الأخلاق يرجع إلى ضعف إرادته لا إلى ضعف التعليم(٢) .

وهذا يعني أن مهمة المدرسة فيما يري **ديوي** جعل المبادئ الخلقية ذات تطبيق فعال ، أي لابد من ترجمة الفعل الأخلاقي إلى لغة الظروف الواقعية، وإلى القوي العامة لحياتنا الاجتماعية ، وإلى الدوافع والعادات التي تتكون من أفعال الفرد ، كما أن واجب التربية أن تعمل علي تحقيق مثالية

---

(١) المرجع السابق : ص ٤٦١.

(٢) محمد عبد الهادي عفيفي : **في أصول التربية، الأصول الفلسفية للتربية**، مرجع سابق ،ص ص ٢٩٥-٣١٧.

محمد لبيب النجيحي : **التربية أصولها الفلسفية والنظرية**،الانجلوالمصرية ، القاهرة، ١٩٨٤،ص ص١٧١-١٨٦.

) محمد لبيب النجيحي : **التربية وأصولها الفلسفية والنظرية** ، مرجع سابق ، ص ص٢١٠-٢١٣.

محمد الهادي عفيفي : **في أصول التربية** ، مرجع سابق ، ص ص ١٨-٢٩.

obeikandl.com

أخلاقية تهدف إلى لتوعية الأفراد ([1]) بالاتجاهات الاجتماعية التي تتغير دائما . كما أن هدف المنهج هو التنوير والتبصير الاجتماعي للفرد.

" مسئولة المدرس في بناء القيم"

رغم تعدد القوي المؤثرة في بناء القيم لدي التلميذ إلا أن المعلم يحتل مكان الصدارة في هذه القوي، حيث أن اختيار الطريقة وتوجيه المعرفة ، وإبراز القيم، ومعالجة الظروف الموضوعية، والقوي المؤثرة في تشكيل اتجاهات التلاميذ . كل هذه العوامل تتأثر تأثراً كبيراً بوجهة نظر المعلم في تنمية القيم الخلقية كأساس لتنمية الاتجاهات العقلية ، والاجتماعية عند التلاميذ ، فالمعلم يعبر عن السياسة التربوية العامة، وعن القيم والاتجاهات التى تتضمنها وتقوم عليها كما أنه يمثل السلطة المدرسية بما تحتويه من معاني مرتبطة بالثواب والتقويم وغير ذلك مما له تأثير مباشر على سلوك التلاميذ ، كما أنه يعتبر القدوة والنموذج للسلوك الأخلاقي تعتمد عليه المدرسة فى توجيه وترشيد سلوك التلاميذ .

ولكي يستطيع المعلم القيام بمسؤلياته فى بناء القيم لابد أن يكون على وعى بتأثير موقفه الخلقي لأنه يؤثر فى التلاميذ أراد أو لم يرد . سواء كان على وعى وبصيرة بقيمه وقيم المجتمع أم كان على غير وعي بها وأن يكون علي وعي بوحدة الخبرة ومكان القيم منها ، أى يكون على وعى بوحدة الخبرة وشمول النظرة إلى التلميذ فالنشاط العقلي يرتبط بالحركي وكل هذا يرتبط بوجدانه وانفعالاته، ومن واجب المدرس أيضا أن يقيم تخطيطه للمواقف التعليمية فى ضوء مبادئ أساسيه تتفق وقيم المجتمع الذى ينتمي إليه، فاحترام شخصيه التلميذ من المبادئ الديمقراطية أى على المدرس توفير فرص تعليمية تتميز بالعمق والذوق والتوجيه ([2])

هل القيم التربوية ذاتية أم موضوعية؟

من الأسئلة الهامة التي يجب الإجابة عنها عند تكوين نظرية واعية عن القيم التربوية (هل القيم التربوية ذاتية أم موضوعية ؟) . اختلف المربون حول الإجابة عن هذا السؤال فالبعض يرى أنها داخلية ذاتية وأنها بيولوجية ونفسية فى أصلها . حيث أن قيمة المواد ، والمناهج ، والأنشطة تكمن فى

([1]) نبيه محمود حمودة : **الأصول الفلسفية للتربية** ، الانجلو مصرية ، القاهرة ١٩٨٧،ص ص٥٧-٦٣.

- فيليب . فينكس : **فلسفة التربية** ، ترجمة محمد لبيب النجيحي : ،مرجع سابق ، ص ص ٤٥١-٤٥٣.

([2]) المرجع السابق : ص ص ٣٢٩-٣٣٣.

- لمزيد من التفصيل انظر

- محمد منير مرسى : **فلسفة التربية** ، مرجع سابق، ص ص ٧٣-٨٦.

- محمد لبيب النجيحي : **الأسس الاجتماعية للتربية**، الانجلو مصرية، القاهرة ، ط٤،١٩٧١، ص ص٢٠- ٤ .

obeikandl.com

أنها تلبى رغبات وتشبع حاجات التلميذ فهذه الأشياء ليست لها قيمة فى ذاتها بل تقوم فى ضوء تحقيقها لذلك .

إلا أن هناك من المربين من يرون أن القيم خارجية وموضوعية أي أن لها وجودا واقعيا فهي ليست مجرد خبرة شخصية داخلية . إلا أن هؤلاء لا ينكرون أن تكون الرغبة الشخصية عنصراً هاماً فى القيم التربوية ولكنهم يدعون أنها مستقلة عن الرغبة فهي توجد قبل الرغبة وتستثيرها ، فالقيم التربوية فى رأيهم أعظم من أن تكون مجرد سلوك يعبر عن رغبات من يشتركون فى العملية التربوية ،وهناك وجهة نظر ثالثة ترفض النظريتين السابقتين وترى أن منبع القيم فى العملية التربوية موجود لدى الشخص أو فى الشيء المحيط به ، فهي تصف التقويم على انه محصلة علاقة بين الطرفين (١).

وتري الباحثة أن القيم ذاتية وموضوعية ، فمادامت القيم إنسانية شخصية تتوقف علي الاعتقاد فلابد أن تكون نسبية .أى تختلف من شخص الي أخر و فقاً لحاجاته ورغباته ، ولهذا فالقيم لا تأخذ مرتبة ثابتة، ولكنها تتغير تبعاً لظروف الفرد ، ورغباته ،واهتماماته.وعلي الرغم من اختلاف الناس وتباين ظروفهم الاجتماعية إلا أنهم توصلوا الي مجموعة من القيم تتسم بالثبات والاستقرار فهي عامة عندهم جميعاً بصرف النظر عن اختلاف البيئات ، ومنها علي سبيل المثال التدين ، الصدق ، الأمانة، الوفاء. تلك القيم نابعة من تعاليم الدين الإسلامي ، ومصدرها الأساسي كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ، صلي الله عليه وسلم .

أنواع القيم التربوية :

القيم التربوية : هى من نوع الأمور البسيطة التى نحبها مباشرة أو نرغب فيها أو نخمنها وهى قيم متكاملة ، وهى من هذه الجهة ذاتية التكوين لا تقبل التبديل ،كما أنها تشبع حاجة ملحة فريدة لا يمكن إرضاؤها بأى شئ آخر . لذلك يكون لكل نوع من أنواع النشاط المدرسى قيمته الخاصة ولا تتوقف قيمته على إشباع رغبة معينة لذلك يجب أن نستخدم عقولنا مع قلوبنا لنحصل على أفضل قيمة من المدرسة ومن الحياة .

ويمكن تقسيم القيم الى نوعين هما :-

قيم الذرائع : هى التى يحكم فيها أنها حسنة لأنها صالحة من أجل أشياء أخرى فقيمتها تابعة للنتائج التى تنتج عن استعمالها من أجل الحصول على قيم ا خرى فهى ذاتية تابعة للأشخاص والمواقف.

القيم الأصلية أو الضمنية : هى التى يحكم بصلاحها من أجل ذاتها وليس من أجل شئ آخر فقيمتها ليست متوقفة على قيم أخرى توجد خارجها بل قيمتها موجودة بداخلها.

ولكن هل من الممكن أن يكون لشئ ما قيمة ذرائعية ، وقيمة أصلية في نفس الوقت؟ لقد اختلف المربون حول الإجابة علي هذا السؤال فالبعض يري أنه يمكن ان يكون لشئ قيمة ذرائعية وضمنية فى

---

(١)Erubacher , J . S . Op . Cit . P.93

نفس الوقت وهؤلاء هم القائلون بأنها ضمنية حيث أن المقعد يستخدم للوقوف عليه للحصول على شئ ما وفى نفس الوقت يظل محتفظاً بوظيفته الأصلية أما القائلون بأن القيم ذرائعية يعتبرون القيم ذاتية ونسبية ، يشعرون بأنهم يناقضون أنفسهم إذا قالوا بأنه من الممكن أن تكون القيم أصلية وموضوعية(١).

القيم الجمالية "Aesthetic Values" :

لكل قيمة تربوية قيمتها الخاصة الفريدة التى لا تقدر فهى يمكن الاستمتاع بها من أجل ذاتها كما لو كانت خبرة ممتعة ، كما أن الإعجاب الشديد البالغ بالقيم التربوية من أجل ما هى فريدة فيه يعنى النظر إلى تلك القيم على أنها قيم جمالية .

إلا أن هناك ميلاً فى التربية إلى حصر القيم البديعة فى الفنون الجميلة .. إلا أن عدداً من المربين ينظرون إلى هذا المدى على أنه ضيق جداً (٢) .

ويرى هؤلاء أنه من الممكن أن يكون لدى التلاميذ إعجاب شديد بالمواد الدراسية (الجغرافيا - الرياضيات ... الخ). ويستطيعون الاستمتاع بالجمال فيها مثلها مثل الفنون الجميلة وبذلك تستوي الفنون النوعية مع الفنون الجميلة وإذا أدرك الشباب واقعياً إمكانية وجود قيم بالغة فى الفنون فإنهم سيحملون أنفسهم ما هو خارق وعظيم لكي يصلوا إلى تلك القيم الرفيعة التي تكمن فى الإنجاز الكامل . بذلك يكون التأكيد على أن العمل بجانب الجمال فى العمل المدرسي ليس ترفاً بل يكون تعبيراً قاطعاً مما يجعل التربية هامة وقيمة .

إلا أنه يجب على المربى أن يتجنب الخلط بين القيم الجمالية وأنواع القيم الأخرى فى المناهج. فالدراسات قائمة على منهج المتعة الجمالية بصرف النظر عما تستطيع توفيره من نقد أو دعم للمؤسسات القائمة. وعلى الرغم من أن القيم الجمالية تستطيع الوقوف وحدها مستقلة إلا أنها من اللازم فيها ألا تكون بعيدة عن فعاليات الحياة اليومية ، بل من اللازم أن نعتنى بكل قرار يكون على التلميذ اتخاذه . كما يجب علينا أن لا نهمل أن صفة الجمال يمكن أن تلحق بالتعليم نفسه(٣) ، فالتعليم فن وهو لذلك قابل لأن ينفذ بصورة فنية ، وتلك هى مهمة المعلم وذلك من خلال إعادة صياغة المادة الدراسية وعرضها بطريقة شيقة

---

(١) ريمون روبيه : **فلسفة القيمة** ، ترجمة عادل العوا ، مرجع سلبق ، ص ص ١٣-١٥

(٢) جون ديوي: ترجمة نظمي لوقا ، النجلو المصرية ، القاهرة١٩٨٧ ص ص٢٠٩-٢٢٤

The Encyclopedia Americana,Op.Cit.P.230.

لمزيد من التفصيل أنظر

-Brubachar,J.S. Op. Cit. P.P.95-100

(٣)جون . سي. بروبيكر : مرجع سا بق ص ص ١٩٠-٢٢٤

القيم والأهداف التربوية :

أولا : مصادر الأهداف التربوية

١- طبيعة العصر

لكل عصر إيقاع وملامح معينة لا يمكن إغفالها، أو تجاوزها، أو إهمالها، أو المصادرة عليها، أو العمل وفقا لغيرها.

٢- **الموقف الرسمي من الدين** من المستحيل تجاهل الدين كمصدر للأهداف التربوية حتى في المجتمعات العلمانية التي تصادر علي الدين ، هذا يعنى ان الموقف من الدين يعد مصدرا رئيسيا للاهداف فإما أن تستمد الاهداف من الديانه او الديانات الموجودة بالمجتمع واما ان تستمد من الموقف المعادى لها ، وهذا لا يعد تناقض ، فعند وضع اهدافا تعليمية فى دولة شيوعية لا بد من التأكيد على الجانب الالحادى المادي ، وذلك يعد موقف من الدين . اذن الموقف من الدين - اجابيا او سلبيا - يمثل مصدرا هاما للأهداف التربوية .

٣- **طبيعة المجتمع :**

المجتمع بتاريخه، وحاضره، واقتصاده ، وثقافته ، وعلاقاته، وتغيراته، يمثل مصدرا أساسياً للأهداف التربوية.

٤- **احتياجات المجتمع :**

ويفرضها المجتمع ككل او تفرضها بعض هيئاته ، كما أن احتياجات المجتمع تختلف عن واقع المجتمع ، فالاحتياجات ضروريات مستقبلية وبما ان التربية عملية مستقبلية حيث انها لا تقتصر على الحاضر واليوم فقط بل تضع فى اعتبارها المستقبل والغد لذلك تعد احتياجات المجتمع من المصادر الهامة لأهداف التربية.

٥ - طبيعة المتعلم:

يعد المتعلم المحور الأساسي في العملية التربوية وكل المحاور الأخرى تدور حوله فبما ان الفرد هو موضوع التربية لذلك ينبغى ان تعمل التربية على تحقيق ذات الفرد وتنمية شخصيتة من جميع جوانبها ، كما ينبغى ان تتمشى مع طبيعته وفطرتة ، ولتحقيق ذلك لابد من توافر حصيلة من المعلومات عن الفرد ، وتستخدم هذه المعلومات فى اشتقاق الاهداف التربوية (١).

---

(١) محمد منير مرسي : فلسفة التربية، مرجع سابق ص ص ٩٢-١١٥

obeikandi.com

ثانياً : لماذا ندرس الأهداف التربوية ؟

يمكن الإجابة علي هذا السؤال في خمس نقاط هي :

١- **معرفة الاتجاه الذي نسعي إليه** ، فدراسة الأهداف توضح الاتجاه الذي يجب أن نسير عليه فكراً و عملاً

٢- **توجيه الانشطة والوسائل داخل الفصل وخارجه توجيهاً معيناً**

٣- **معرفة المستوي الذي نسعي إليه** . إلا انه يجب عدم المبالغة في ذلك حتي لا تفسد العملية التعليمية، وتصبح مهمة التعليم خدمة التحصيل دون الفهم ، والحصول علي الشهادة دون العمل بها

٤- **توجيه التقويم** . من خلال الأهداف يمكن تصميم أدوات التقويم المناسبة لتحقيق تلك الأهداف

٥- **مراجعة العملية التعليمية** ، فلكي تكتمل العملية التعليمية فلابد من التغذية الراجعة"المرتدة" بين الأهداف واستراتيجية التدريس والتقويم (١).

ثالثاً: العلاقة بين القيم والأهداف التربوية

توجد علاقة وثيقة بين القيم والأهداف(٢)، فكلاهما متلازمتان ومتداخلتان ، فالإنسان لا يستطيع القيام بأي سلوك إلا لتحقيق هدف معين ، لذلك تمسك الفلاسفة لفترة طويلة بمقولة "أن الإنسان حيوان باحث عن هدف " .. إلا أن هذا الهدف لابد أن يرتبط بالقيم ، بل إن الإنسان حامل للقيم، وذلك باعتبار أن القيم هي محصلة التراث الثقافي والاجتماعي الذي يحياه الفرد (٣)، وقد تختلف القيم والأهداف أحياناً ، وأحياناً أخرى تتطابق .. إلا أنهما مرتبطتان بالمناخ الاجتماعي الذي يعكس الفكر الأيديولوجي السائد فى مرحلة معينة ، كما أنها تؤثر - فى نفس الوقت - علي التربية السائدة (٤) والحقيقة أننا لا نستطيع تحديد غايات التربية تحديداً مرضياً إلا بالرجوع إلى فلسفة قاعدية، ولكي نستطيع مناقشة الأهداف التربوية لابد من الرجوع إلى فلاسفة التربية الذين يدعون أنهم قادرون علي وضع القيم التربوية فى ترتيب محدد تكون القيم الموضوعية فى أعلى الترتيب .. حيث تلك القيم هي

---

(١) حسان محمد حسان: وآخرون ،تيارات في فلسفة التربية المعاصرة، مرجع سابق ، ص ص٧٦-٨٣

(٢) المرجع السابق : ص ص ٩٣-٩٧

(3)Graham Haydon: **Teaching About Valuas A New Approach**.Op.Cit.P.P.45-49

(٤) محمود أبوزيد إبراهيم : **القيم وتطور أهداف المناهج الدراسية** ، المؤتمر العلمي الثالث، رؤى مستقبلية للمناهج في الوطن العربي، المجلد الثالث، الاسكندرية، ٤-٧ أغسطس ١٩٩١، ص ١٢١٩.

-Brubacher,J.S.,op.cit.P.P. 104-105

القيم التربوية ،ويقسم هؤلاء الأهداف التربوية إلى فئتين "عامة وخاصة" أو قصوى وقريبة ([1]). وفي هذا الصدد يقول" **جيستمن Justman**"أن الاهداف التربوية لا يمكن أن تصاغ في بوتقة غير بوتقة القيم ([2])

ترتيب القيم :

بما أن هناك أنواعا مختلفة للقيم إذاً من المنطقى البحث عن ترتيب للقيم يعتبره المربى مقياساً أو معياراً يقوم به السياسات والإجراءات التربوية وقد اختلف فلاسفة التربية بشأن هذه النقطة . فمن يذهبون إلى القول بأن القيم التربوية أصيلة موضوعية يميلون إلى ترتيب القيم ، وقد جعلوا القيم الشهوانية التى تهدف لإشباع الرغبات فى أدنى درجات السلم أما القيم التى تعتمد على التفكير فى الحكم فأنها قيم تقع فى المستوى الأعلى ([3]).كما أن القيم التربوية التي يتم اختيارها عن تدبير تنتظم فى نسق آخر حسب الأفضلية فيكون القيم الذرائعية أدنى من الأصلية نظراً لأن الثانية أكثر استقراراً و ثباتاً من الأولى.

الأهداف القصوى للتربية :

"**تحقيق الحياة الخالدة**" فالهدف الأقصى للتربية مستمد من الغاية القصوى للحياة الإنسانية ، فالإنسان خلق ليعبد الله حق عبادته ويتضح ذلك فى قوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)([4]) ، ويتحقق هذا الغرض بالتقرب الي الله ، ولكي تستطيع التربية تحقيق هذا الهدف لابد من الاهتمام بالتربية الخلقية . حيث الوصول للخلق الكامل وتحقيق الفضيلة هو الهدف الأساسي للتربية الإسلامية ،إلا أن هذا لا يعني إهمال التربية الجسمية أو العقلية أو العلمية أو العملية. وبذلك يكون هدف المدرسة الرئيسي أن يتعلم الطفل كيف يستطيع تحقيق ذلك الهدف وبذلك يكون الهدف الأقصى للتربية هو تحقيق كمال الإنسان .وهذا الرأي الديني يشبه وجهة النظر القائلة بأن هدف التربية الأقصى "هو تحقيق الذات" أى تهدف للوصول بالفرد إلى كماله فى كل قواه. أي أن التربية عملية فحص للطبيعة الإنسانية لمعرفة طاقاتها وإمكانياتها لكي تستطيع وضع منهج تربوي يتفق مع تلك الطبيعة.. حيث يرى **روسو** أن هدف التربية تكوين إنسان "أى تحسين أهليته الداخلية كغاية بذاتها" فهى لا تهدف إلى تكوين زاهد أو قاضي أو جندي بل مواطن وعامل أفضل ، فالأهداف القصوى للتربية هى التى تقوم جذورها فى الطبيعة الإنسانية فهى عامة لدى جميع الناس فى كل الأزمنة (فهي تتخطى

([1])جون.س. بروبيكر: مرجع سابق ، ص٢٠٨

([2]) حنا غالب : التربية المتجددة وأركانها ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط٢، ١٩٧٠،ص ٥٠

([3]) بروبيكر: مرجع سابق ، ص ١٩٢.

([4]) سورة الذاريات : أية ٥٦ .

openkanal.com

حدود الزمان والمكان) وبذلك فإن الأهداف القصوى للتربيـــة ثابتـــة لا تتغـــير إلا إذا غـــير الإنســـان جنسه([1]).

كما يجب التفرقة بين تحقيق الذات والتعبير عن الذات كهدف أقصى للتربية حيـــث أن التعـــير عن الذات يعنى توضيح ما هى عليه من ضعف و تعصب ولكن الهدف من التربية هو تحقيق ما يـــنبغى أن تكون عليه الذات . وقد بينت وجهة نظر "برودي Broudy" في القيم والاهداف التربوية. أن هـــدف التربية الاسمي هو الحياة الفاضلة ، وتلك الحياة لن تتحقق إلا في فلسفة القيم والاخـــلاق ، والجمـــال ، وفلسفة ما وراء الطبيعة ، والمعرفة، تلك التي تؤلف معا الحياة الفاضلة ([2]).

ويرى بعض الفلاسفة أن الهدف من التربية هو "**إنماء العقل**" ويستند هؤلاء على آراء أرســـطو وتوما الاكوينى - فالسعى وراء المعرفة لذاتها هو الهدف الأقصـــى للتربيـــة ([3]) .. إلا أن المتـــأثرين **برارون** بدلاً من **أرسطو** تنحصر وجهة نظرهم الفلسفية فى الطبيعة دون الارتقاء إلى ما وراء الطبيعـــة فهم يرون أن العقل أو الذكاء هو الهدف الأساسى للتربية فمهمة التربية هى تنمية الذكاء بحيث يســـتطيع الفرد التكيف مع البيئة المحيطة به مهما اختلفت الظروف ([4]).

وتوجد طريقة أخرى فى وصف تحقيق الذات وهى وضعه فى إطار اجتمـــاعى ، فالإنســـان لا يعيش بمفرده بل يعيش مع أقرانه ، كما أنه لا يكون إنساناً إلا من خلال الخـــبرات الاجتماعيـــة التـــى يكتسبها من المجتمع ، وبذلك يكون تحقيق الذات هو مشاركة متوازنة فى مؤسسات المجتمع بل يمتـــد إلى ما ينبغى أن تكون عليه تلك المؤسسات ولا يقتصر على ما هو كائن بالفعل وبذلك يكـــون الـــهدف الأقصى للتربية مستمداً من النمط الاجتماعي، ومن الطبيعي أن يكون هذا النمط متنوعاً تبعـــاً لتنوليـــم المجتمع ، وهناك منهج آخر يعالج الأهداف القصوى للتربية بطريقة مختلفة عما ســـبق حيـــث يـــرى أصحاب هذا المنهج أن أهداف التربية راسخة الجذور فى أوضاع مشـــخصة فـــهي ليســـت مرتبطـــة بشروط اجتماعية خارجية بل هى غايات فى ذاتها ، وهذا يعنى أن العملية التربوية فى نظـــر هـــؤلاء المربين عملية ذاتية الحكم فيجب أن لا تخضع التربية لأي شئ سوى المزيد من التربية ، لذلك يقـــول ديوى "ليس للعملية التربوية غاية سوى ذاتها بل هى غاية ذاتها" ([5]) .

([1]) جون.س. بروبيكر: مرجع سابق ، ص ٢٠٩.

([2]) حنا غالب : مرجع سابق ، ص ٥٠

([3]) Newman, John Crdinal: **The Idea Of A University**. (6th. Ed), Longmans Green And Co. Lt.D. London, 1976, P. 103, 121.

([4]) Kilpatrick – William H (Ed): "**The Educational Frontier". Appleton – Century Crafts**. Inc. New York , 1933. P. 108.

-- نقلاً عن جون سي بروبيكر : مرجع سابق ، ص ص ٢١٤-٢١٥

([5]) Dewey, John: "**Democracy And Education". The Macillan Company**. New York, 1916 , P. 59.

يتضح من كلام ديوي ، أن هدف التربية الأقصى هو "**النمو**" ولكن ليس مجرد النمو الجسدى بل النمو الذى يؤدى إلى مزيد من التبصير والتحكم فيما هو محيط بنا ، فهو بذلك لا يقصد النمو الذى تكون أهميته ناتجة عن اقترابه من الكمال ، بل يجب أن يكون النمو ذا قيمة بذاته ليكون غاية مهمة للتربية. وقد وجه النقد لهذا الهدف لأنه خلط بين مفهوم النمو والتقدم كما أنه لم يحدد الاتجاه الصالح المرغوب فيه الذى يجب أن يأخذه النمو لتحقيق الهدف الأقصى للتربية.

يتضح مما سبق أن هدف التربية الأقصى يشير إلى أهمية " الصيرورة- " أى التحول والتغير ، كما أن الفلسفات الغربية تمجد هذا المبدأ وذلك على عكس الفلسفات الشرقية فهى ترى أن هدف التربية الأقصى هو أن يمتد الفرد ويصل فى امتداده إلى حيز المطلق ، والنظام الذى يستطيع فيه الفرد تحقيق الوحدة مع المطلق هو **نظام اليوجى**(*) (١).

وبذلك تتعدد وجهات النظر حول تحديد الهدف الأقصى للتربية ، فالبعض يرى أن الهدف الأقصى للتربية هو "تحقيق الحياة الخالدة" ، والبعض يرى أنه يتمثل فى "تحقيق الذات" ، والبعض الآخر يذهب إلى أن الهدف الأقصى للتربية هو "إنماء العقل " .. أما ديوى فيرى أن هدف التربية هو "تحقيق النمو ليس الجسدى ، بل الذى يساعد الفرد على التحكم فيما هو محيط به". أما التربية الإسلامية فترى أن الهدف الاقصي للتربية هو عبادة الله الواحد الاحد .فالكون كله في خدمة التوحيد وفي ذلك يقول الله عز وجل " **وما خلقت والجن والإنس إلا ليعبدون**" (٢). وبتحقيق هذا الهدف يستقر الخلق القويم حيث أن هناك ترادفاً بين السلوك الديني والخلقي .كما تهدف التربية الإسلامية لتهذيب المسلم وتربيته للدارين الدنيا والآخرة معاً وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالي " **وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا. وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين**" (٣). وبذلك تتحقق للمسلم الحياة الخالدة الفاضلة بمعناها الحقيقي

"الأهداف الخاصة"

إذا كانت مهمة الأهداف القصوى للتربية هى رسم الخطوط العامة لمهمة المعلم ، فلكى تكون أكثر فاعلية لابد من تجزئتها إلى أهداف قريبة أو مباشرة أو خاصة ينبغى على المعلم والتلميذ السعى

---

(1) Navartnam, Ratna: **New Frontiers In East – West Philosophies Of Education**, Orient Longmans. Bomby, 1958, P. 52

- نقلاً عن ، جون سي بروبيكر : مرجع سابق ، ص ص ٢١٧-٢١٩

(*) اليوجا : نظام تصوف هندى يرى إمكان وصول الفرد إلى الوحدة مع روح العالم أو الروح المطلق عن طريق التأمل المجرد وترويض النفس وتحريرها من قيود الجسد والعالم المادى ، وهو يشبه أيضاً التصوف الإسلامى.

(٢) سورة الذاريات :آية ٥٦.

(٣) سوررة القصص : آية ٧٧.

وراءها ، وقد وضع هربرت سبنسر "Herbert Spencer" قائمة بالغايات الخاصة للتربية من أجل الحياة التامة . كما وجدت محاولات عديدة للوصول إلى أفضل من ذلك، وتعد المبادئ الرئيسية للتربية" التي وضعتها لجنة من الاتحاد القومي للتربية هي مخطط الحياة التامة الذى حظى بأوسع قبول فيما بعد ، وقد تجمعت تلك المبادئ تحت سبعة عناوين هى (الصحة ،والتمكن من العمليات الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب والمشاركة فى حياة البيت، المهنة، الوظائف المدنية ، الاستعمال الأمثل لأوقات الفراغ ،وحسن الخلق) وقد أهملت تلك القائمة الدين، والبعض يرى أنها وضعته ضمن حسن الخلق كما أن وضع الدين ضمن هذا التعداد للقيم التربوية سيجعل هذا التعداد مرضياً بدرجة عادلة ([1]) ، إلا أن أهداف التربية ما زالت عامة رغم محاولة تجزئتها فالمبادئ الرئيسية متوسطة وليست دنيا أو قريبة ، لأن المعلم يريد فى الأهداف الدنيا أن يعرف ما يجب أن يفعله فى الخطوة التالية وعند هذا المستوى تصبح الأهداف متضمنة فى المنهج نفسه وبذلك لا تكون هناك أهداف محدودة للتربية سواء واحد أو سبعة بل ستكون غير محدودة العدد .

إن هذه المناقشة بشأن الأهداف التربوية واجهت بعض الاعتراض ، وأساس هذا الاعتراض أن التربية كفكرة مجردة لا يمكن أن تكون بها أية أهداف ، بل الأهداف تكون لدى الأشخاص وحدهم مثل التلميذ ، المعلم ، الوالدين ، ويرجع ذلك إلى أن الأهداف تشتق من مواقف مشخصة لدى الأفراد ، وعلى ذلك نجد الأهداف تحدد وفقاً للظروف ولا يمكن أن تنشر مسبقاً فى قائمة فنحن لا نعرف أهدافنا إلا حين ينشأ موقف ما ونحن نضفي عليه عندئذ الأهداف التي تكون وسيلتنا لاختيار النمط الملازم من أجل تصرفنا فى ذلك الوقت وبذلك ترجع أهمية المبادئ الرئيسية للتربية ليس لأنها تقدم أهدافاً بل لأنها توحى للمربى بما يجب أن ينتبه إليه ويبحث عنه كما توحى له بالسبيل إلى حفظ التوازن العام بين القيم التى ينطوى عليها الموقف. وبناءً على هذا الاتجاه فالتربية تعدل باستمرار لذلك لا تكون هناك أهداف تربوية أبدية ثابتة لا تتغير([2]).

القيم التربوية والمناهج الدراسية

تعد المناهج الدراسية من العناصر الاساسية التي تنطوي عليها مناقشة القيم . فالقيم التربوية عادة ما تناقش من حيث صلتها بمطالب الدراسات المتنوعة في المنهج ،كما ان لمصطلح القيمة معنيين مختلفين تماماً ، الأول يعنى إحترام الشئ لانه يستحق التقدير لذاته، وهذا المعني يدل علي خبرة تامة وكاملة والتقدير هنا مرادف للتقويم ولكن التقويم أيضا معناه من حيث هو فعل فكري متميز أو عملية مقارنة وحكم . ويحدث هذا عندما تنقصنا الخبرة المباشرة الكاملة ، وهنا نتساءل ما هي الإمكانيات

---

[1]) Graham Haydon:op.cit.P.P.13-16,21-22.

[2]) دي . جي .، أوكونور: **مقدمة في فلسفة التربية**، ترجمة محمد سيف الدين فهمي ، القاهرة الحديثة للطباعة ، القاهرة ١٩٧٢ص ص١٨-٢٧

- Educational Policies ComissionK Moral and Spiritual Values in the Public School,National Education Association of the United States,Washington, D.C,1995 P.P.55-58

التي ان نفضلها في موقف ما لكي نصل لإدراك متميز كامل أو خبرة حيوية وهذا يحدث بهدف توسيع وإثراء نطاق الخبرة وإبقاء الاهتمام بالتقدم الفكري يقظاً فعالاً. إلا انه يجب ألا تنقسم دراسات المنهج إلي مواد تقديرية متعلقة بالقيم الذاتية ،وأخرى ذرائعية تتعلق بما لها من غايات تتجاوز حدودها كما ان تكوين أي معايير خاصة لموضوع ما يتوقف علي إدراك إسهامه المباشر في تكوين الخبرة .

وعلي ذلك يمكن القول بان الآداب والفنون الجميلة ذات قيمة خاصة لأنها تمثل التقدير بصورة كاملة. فهي إدراك عال للمعني عن طريق الانتقاء والتركيز. ولكن كل موضوع في كل مرحلة يجب ان يكون له صفة جمالية لدي الفرد المتعلق به ،كما ان إسهام القيم الذاتية المباشرة بكل تنوعها في الخبرة هو المعيار الوحيد لتحديد قيمة القيم الذرائعية المشتقة من الدراسات ، ولكل دراسة قيمها الخاصة بها، والمنهج نتاج لتجميع مجموعة من القيم المنفصلة . ومرجع هذا التنوع والتعدد في انعزال الجماعات والطبقات الاجتماعية ، والمهمة الملقاة علي عاتق التربية هي القضاء علي العزلة وإحداث الترابط بين الاهتمامات المتنوعة لكي تقوي كل منهما الاخري(١)

يتضح مما سبق أن هناك علاقة وثيقة بين القيم والأهداف التربوية حيث أن تلك القيم تعد هى الأهداف التى تسعى التربية لتحقيقها وغرسها فى الناشئة سواء كانت الأهداف العامة التى تعد بمثابة المخطط العام الذى يوجه المعلم فى مهمته ، أو أهداف خاصة توضح للمربى ما يجب عليه عمله بالضبط فى خطوات متتالية.

كما ترجع أهمية دراسة القيم بالنسبة للتربية إلى أنها تتصل اتصالاً مباشراً بالأهداف التربوية التى تسعى التربية إلى تحقيقها للمتعلم لأن القيم طاقات للعمل ودوافع لنشاط يدفع الفرد للقيام بالعمل الذى يحقق تلك القيم المرغوب فيها كما أنها المرجع أو المعيار الذى نقيم به العمل لنرى مدى تحقيقه له .

القيم في الفلسفات (موضوع الدراسة)

القيم فى فلسفة التربية المثالية المعاصرة:

تقوم نظرة الفكر المثالى للقيم على أساس الاعتقاد فى وجود عالمين أحدهما مادى والآخر معنوى (سماوى) وأن الإنسان الكامل يستمد قيمه من عالم السماء وهى مطلقة كاملة (الحق ، الخير ، الجمال).

---

(١) جون ديوي : الديموقراطية والتربية ، ترجمة نظمي لوقا ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٩-٢٢٤

محمد منير مرسي : مرجع سابق ، ص ص ٦٨-٦٩.

Graham Haydan : Op. Cit. PP 69, 77-78.

هذه القيم موجودة فى حد ذاتها فهى خالدة وغير قابلة للتغيير ولا الزوال .. والإنسان يدرك هذه القيم من خلال تعامله مع الأشياء التى تحملها وذلك من خلال خبرات انفعالية وعاطفية ونتيجة لذلك يتشكل ضمير الإنسان حيث يحدد له ما الصواب ، وما الخطأ كما أن الخبرة الحياتية لا تصلح للتمييز بين القيم الحسنة والسيئة لذلك يجب على الإنسان أن يتجاوز حدود الحياة اليومية حتى يصل الحقيقية - القيم الموروثة - التى هى صالحة لكل زمان ومكان وهى غير قابلة للشك لأنها مصدر الكمال وأنه إذا حدث تنافر بين القيم المطلة وبين ما هو مطلوب للحياة فإن علينا أن نغير طرق تفكيرنا وحياتنا حتى نتوافق مع القيم الخالدة وهذا يعنى أن التربية المثالية تهدف ليس فقط لتنمية العقل وتهذيبه بل يجب أيضاً أن تساعد الدارسين أن يكون أهم شئ لديهم هو القيم الخالدة ويكون الهدف من التربية هو التهذيب الشخصى والخلقى([1]) . فالمثالية المعاصرة تهتم بالقيم باعتبارها قوة دافعة نحو الحياة الأفضل فهى تفرض على الإنسان المشاركة فى الحياة بصورة إيجابية بحيث يكون سلوكنا جديداً ومبتكراً ، وتعمل على غرس القيم الروحية فى نفوس الأفراد وتحويلها إلى ممارسة فعلية وقوة إنسانية تعمل على تهذيب الإرادة وتربية السلوك الإنسانى فتصبح القيم أفراداً تمشى على الأرض وتكون بمثابة المنقذ الذى ينتشل الفرد من الرذيلة إلى عالم الفضيلة من سيطرة الغريزة إلى الروحانيات ، فالمثالية تساعد الفرد على :

١ - أن يكون متميزا .

٢ - تهدف لتنمية العقل وتهذيبه بل تحرص على أن تكون القيم خالدة لها مركز الصدارة لديه .

٣ - تعمل على غرس القيم الروحية فى نفوسنا .

٤- تهدف إلى تربية المربى حتى يكون أهلاً للتربية وهذا ما دعا إليه أفلاطون من قبل ، حيث قال أن الأخلاق هى مربية الإنسانية بصفة عامة .

٦- تهدف المثالية لإيقاظ الإحساس القيمى لدى الإنسان ، كما تهدف أيضاً لتحقيق التوافق بين البشر. وهذا يعنى أن المثالية تهدف لتكوين شخصية متكاملة متوازنة وبناءً على ذلك تعد المثاليةدعوة لعودة القيم لحياة الفرد سواء داخل الأسرة أو خارجها ، كما أنها تهدف إلى توجيه السلوك الإنسانى إلى الأفضل والمساهمة فى بناء شخصية الإنسان .. وإذا كانت الأمة فى عصرنا الراهن قد تفككت وقد كثرت الانحرافات المختلفة فما أحوجنا إلى إحياء القيم الإنسانية العليا وغرسها فى نفوس الناشئة وتلك هى المهمة التى تقع على العملية التربوية بمؤسساتها المختلفة ، ولكى تستطيع تلك المؤسسات تحقيق هذه الأهداف لابد من إلقاء الضوء على القيم المثالية وتوضيحها من خلال تحليل المثالية المعاصرة ، واستخراج القيم التربوية المتضمنة فيها ، ونظراً لأهمية تلك الفلسفة ومدى فاعليتها كان من الضرورى التعرض لها بالدراسة

([1]) Ozmon . Haward A . and Craver Sumvel M : **Philosophical Foundation Of Education** ",Columbuo Merrill Pubsliishing Co, 1990 . P. 15.

٧- القيم فى فلسفة التربية الواقعية الجديدة :

الفلسفة الواقعية تتفق مع طبيعة عصرنا - عصر العلم - فنحن فى حاجة إلى فلسفة عملية تجريبية توجه تفكيرنا الاجتماعى وتقترح حلولاً وبرامج اجتماعية لمشكلاتنا الأساسية توجه أبحاثنا فى سائر ميادين المعرفة وجهة واحدة متسقة وتحتاج فى ميدان التربية إلى هذه الفلسفة الاجتماعية التجريبية التى توجه العملية التربوية وتوجه مجهوداتنا العملية والفكرية فى الميدان التربوى فقد انشغلت تلك الفلسفة بعدد من القضايا التى تتصل بتربية الانسان المعاصر ومنها على سبيل المثال ما يلى :-

١ - تحقيق الارتباط بين الأيدولوجيا الاجتماعية والتربية.

٢- التوظيف الاجتماعى والاقتصادى للتربية.

٣ - تكامل النظرة إلى الشخصية الإنسانية.

٤- توسيع نطاق المؤسسات التى تباشر المسئولية عن التعليم فى إطار ما يعرف "بالتعليم المستمر" "والمجتمع المعلم المتعلم" .

٥- استحداث طرق جديدة فى البحث العلمى- التحليل - الإحصاء المتقدم والإسقاط والاحتمالات .

٦- تجاوز النظرة التقليدية فى الفكر التربوى إلى النظرة الشاملة المتوازنة للإنسان فى علاقته بالكون والآخرين.

٧- لم يعد التلميذ ولا المادة الدراسية محور الاهتمام بل النظرة التفاعلية لجوانب العملية التعليمية .

٨ - التوسع فى استخدام التكنولوجيا التعليمية اختصاراً للوقت والجهد والنفقات وزيادة فاعلية العملية التعليمية.

لذلك كان من الضرورى دراسة فلسفة التربية الواقعية الجديدة باعتبارها من أهم الفلسفات التربوية المعاصرة التى تهدف لتنمية شخصية متكاملة لا تقتصر على جانب دون آخر من جوانب الشخصية ، وهذا ما تسعى إلي تحقيقه المؤسسات التربوية فى مجتمعنا فى إطار قيمنا الاجتماعية والدينية (١) .

القيم فى فلسفة التربية الوجودية :

احتلت الفلسفة الوجودية مكان هامة فى تاريخ الفكر فى زمن قليل سواء وافقنا على ذلك أو اختلفنا ، فقد أحدثت الوجودية نهضة فلسفية كبرى ،كما أن الباحث فى شئون الفكر الفلسفى يدرك أن الوجودية من أكثر فلسفات القرن العشرين شهرة وشعبية بين المثقفين والمتعلمين ويرجع ذلك إلى أن الفلاسفة الوجوديين اعتمدوا على الروايات والقصص والمسرحيات فى التعبير عن أفكارهم الفلسفة

---

(١) حسان محمد حسان وآخرون : **مقدمة فى فلسفات التربية** ، مطبوعات جامعة عين شمس ، القاهرة (د . ت) ، ص ٨٥ - ١٠٠ .

بما أن الهدف الأساسى للتربية هو تنمية شخصية متكاملة تتسم بالأصالة والمعاصرة فلابد من التعرف على القيم فى فلسفة التربية الإسلامية حتى يتسنى للمسئولين عن العملية التربوية العمل على غرس تلك القيم فى نفس النشئ لتكوين مواطن صالح لديه القدرة على مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين ، حيث أن القيم فى التيار الإسلامى ذات مضمون اجتماعى ، فالنظم السياسية فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، وفى فترات الازدهار كانت مؤسسة على القيم الدينية بالإضافة إلى الاطلاع على القيم المتضمنة فى الفلسفات المعاصرة التى تم اختيارها والأخذ منها بما يتفق مع قيمنا الدينية وتراثنا الاجتماعى

القيم فى فلسفة التربية الإسلامية :

فلسفة التربية الإسلامية لا تعنى هنا الدين الإسلامي بل يقصد بها ملامح الفكر التربوي عند عدد من المفكرين المسلمين. وتقسم القيم فى التيار الإسلامي إلى (قيمة العمل ، العلم ، التقوى ، العدل) وتهدف التربية الإسلامية إلى إعداد الشخصية المتكاملة الموحدة المؤمنة بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره مع التمسك بأركان الإسلام والسلوك وفقاً لتلك الأركان العقلية الشاملة أو الإنسان ذى الأبعاد المتعددة فى التفكير وذلك بالمزج بين العلوم الطبيعية والإنسانية وهذه وتلك تبنى على أساس من العقيدة والأخلاق بالربط بين نتائج العلم وواقع الحياة وبين تراث الأقدمين وحضارة المعاصرين (١).

فإذا كانت الفلسفة المثالية تدعو إلى القيم المثالية أى ما ينبغى أن يكون ، فالواقعية تؤكد على ما هو كائن بالفعل فنحن فى حاجة إلى كل منها أى الجانب الروحانى والجانب المادى لتحقيق التوافق النفسى والاجتماعي .. وإذا كانت الوجوديةتأكيداً لذاتية الفرد وحريته فى الاختيار كما تحمله مسئولية أفعاله فتلك هى الأهداف التى تسعى التربية لتحقيقها لذلك كان من الضرورى الإطلاع على القيم التربوية المتضمنة فى تلك الفلسفات ومحاولة الاستفادة من القيم الإيجابية التى تتفق مع القيم المتضمنة فى تراثنا الإسلامى ، والقيم الإسلامية لا تقتصر على الجانب الروحانى فقط كما أنها لا تضحى بالفرد من أجل الجماعة بل تحدد للفرد أعلى مستوى من التوافق النفسى والاجتماعى وهذا هو الهدف الأساسى الذى تسعى التربية إلى غرسه فى النشئ فى مراحل العمر المختلفة .

ومن هنا فقد تم إيضاح المبررات التى دعت لاختيار تلك الفلسفات كموضوع للدراسة الحالية .

---

(١) حسان محمد حسان : وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٧ – ٢٠٦ .

obeikandl.com